جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الإجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عزوز فاتن

يوم:08/10/2020

فلسفة السعادة عند برتراند راسل

لجنة المناقشة:

تتيات علي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	رئيسا
لزهر عقيبي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مقرر
حيدوسي الوردي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020 - 2019

فلسفة السعادة عند برتراند راسل	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفهوم السعادة وأصلها في الفلسفة	
تمهيد	10
المبحث الأول: مفهوم السعادة	11
_ الدلالة اللغوية.....	11
_الدلالة الأصطلاحية.....	11
_طبيعة السعادة وخصائصها.....	12
المبحث الثاني: تاريخية مفهوم السعادة	
_ مفهوم السعادة في الفلسفة اليونانية (ارسطو ، ابيقور).....	16
_ مفهوم السعادة في فلسفة العصور الوسطى(أوغسطين،الفارابي).....	19
_ مفهوم السعادة في الفلسفة الحديثة(سبينوزا، شوبنهاور،أنصار مذهب المنفعة)....	22
_مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة(إميل شارتي"آلان"، برتراند راسل).....	27
الفصل الثاني: وصفة برتراند راسل للسعادة	
تمهيد	34
المبحث الأول: المجتمع والسعادة	
_الأسرة.....	36
_ العمل.....	38
التعاون.....	39
المبحث الثاني: سيكولوجية الإنسان والسعادة	
_ اللذة.....	40
_ المحبة (العاطفة).....	41
_الجهدوالإذعان.....	43

_ التوجه اللاذاتي.....	44
المبحث الثالث: ايديولوجيا السعادة الإنسانية	
_ دور الفكر الحر في تحصيل السعادة.....	45
_ العلم والسعادة.....	47
الفصل الثالث: معيقات تحقيق السعادة عند برتراند راسل	
تمهيد	53
المبحث الأول: العوامل الإجتماعية والسياسية	
_العامل الإجتماعي.....	54
_ العامل السياسي.....	57
المبحث الثاني: العوامل النفسية	
_ التنافس.....	59
_ السأم والإثارة.....	60
_ التعب.....	61
_ الحسد.....	62
_ هوس الإضطهاد.....	63
المبحث الثالث: العوامل الحضارية	
_ علاقة التقليد بالتعاسة.....	64
_ أثر اللاهوت في تقويض السعادة.....	66
خاتمة.....	72
قائمة المصادر والمراجع.....	77
ملخص.....	

كلمة شكر:

الشكر الأول للذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، فنحمده سبحانه وتعالى على إعانته لنا لإتمام هذه الرسالة فاحمده حمدًا مباركًا كثيرًا.

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواءًا من قريب أو بعيد وأخص بالذكر:

الأستاذالمؤطر"عقيبي لزهر" الذي أنارني بتوجيهاته القيمة ونصائحه التي ستكون نبراسا أسير على دربه في حياتي العلمية والعملية، أدامه الله فخرا للجامعة وللبحث العلمي.

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل أساتذة شعبة الفلسفة بجامعة محمد خيضر بسكرة. وإلى سادة أساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال في شأنهما عز وجل، بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

{ وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا }

برًا لهما وتقديرًا لما قدماه لي طوال مشواري الدراسي

الإخوة والأخوات الأصدقاء والأحباب

إلى كل من ساندني في إتمام هذه الرسالة

مقدمة

مقدمـــة:

إن موضـوع السـعادة مـن أهـم المواضـيع التـي حظيـت باهتمـام العديـد مـن الفلاسـفة علـى اخـتلاف نزعـاتهم ومشـاربهم ، فـنحن نعلـم أنهـا الغايـة والمسـعى الـذي يطلبـه كـل إنسـان فـي واقعـه حتـى وإن اختلفـت الطـرق والسـبل التـي يسـلكها البشـر فيمـا بيـنهم فـي سـبيل تحقيقهـا، فـالمراد هنـاإن صـح التعبيـر، طمأنينـة الـنفس ، راحـة البـال ، راحـة الجسد،الشـعور بالرضـى ، القناعـة ، الإسـتمتاع ، إرضـاء الرغبـات وغيرهـا ممـا يطيـب للـنفس ويخلصـها مـن الشـوائب السـلبية،كما أنهـا تسـاهم وبشـكل كبيـر فـي النمـو النفسـي والجسـدي للإنسـان وفـي توطيـد العلاقـات بـين البشـر. فهـي تشـبه مـا يكـون بالرغبة،فالإنسـان بفطرتـه انسـان راغـب، وهـذه الأخيـرة تعـرف علـى أنهـا ميـل الشـخص للحصـول علـى أمـر يفتقـده أو يريـده فـي وضـعه الـراهن وهكـذا تكـون السـعادة،فلا هـدف ولا غايـة تخـالج كينونـة الإنسـان غيـر الحصـول علـى تلـك الشـذرات مـن السـعادة، فأضحت هذه الأخيرة تتساوى والكماليات من حيث السير لتحقيقها والرغبة فيها.

ومـن بـين الفلاسـفة الـذين تنـاولوا موضـوع السـعادة بالدراسـة والتحليـل الفيلسـوف الإنجليـزي "برترانـد راسـل" ويعـد مـن أبـرز الفلاسـفة الـذين اهتمـوا بقضـايا مجتمعـاتهم محـاولين وضـع أسـس وقواعـد جديـدة تتماشـى والحكمـة،فكان هدفـه الرئيسـي هـو نشـر السـلام فـي هـذا العـالم لهـذا أخـذت السـعادة مـن فلسـفته حيـزًا كبيـرا فهـي الـدافع لبلـوغ السلام ونشر الحب بين الناس.

والأهميـة التـي ينطـوي عليهـا هـذا الموضـوع هـو دوره الـذي يلعبـه فـي حيـاة الفـرد والجماعـة، حيـث تعـد السـعادة المقيـاس الـذي يقـاس بـه نشـاط الفـرد وتفاعلـه مـن غيره،وهـي المطلـب الـذي يسـعى الجميـع لتحقيقـه فـي ذواتهـم وعنـد مـن يحيطـون بهم،فامتلاكهـا يسـاعد علـى تهيئـة الفـرد للتغلغـل فـي وسـطه، كمـا أنهـا تعـزز لديـه ذلـك الشعور الايجابي الذي يحسن من ادائه في حياته العملية.

كمـا أن اختيارنـا لموضـوع السـعادة لـم يكـن مـن بـاب الصـدفة أو الاختيـار العشـوائي، حيـث أننـا أردنـا أن نقـدم هـذا العمـل وذلـك لأهميتـه بالنسـبة للحيـاة الإنسـانية وارتباطـه الوثيـق بالحيـاة الشخصـية للفـرد ، وكـذلك لمـا نشـهده اليـوم مـن تطـورات علـى جميـع الأصـعدة مـن شـأنها أن تجعـل الحيـاة أكثـر راحـة وسـعادة لكننـا لاحظنـا العكـس لهـذا سـلطنا الضـوء علـى موضـوع السـعادة علنـا نسـاهم فـي بعـث أفـق جديـدة

للموضوع،إضـافة إلـى أننـا أردنـا أن نفـك ألغـاز السـعادة التـي طرحهـا راسـل فـي مؤلفاتـه محـاولين جمعهـا وعرضـها فـي هـذا العمـل، والشـيء الأهـم هـو انجـذابنا لأسـلوب راسـل السلس والبسيط في الكتابة.

ويعـد موضـوع السـعادة مـن بـين المسـائل الفلسـفية التـي طُرحـت منـذ القـدم فـي جـل الأنسـاق الفلسـفية، واختلفـت ارائهـم مـن فيلسـوف لأخـر حـول مفاهيمهـا واصـطلاحاتها لـذا لقـي هـذا الموضـوع اهتمـام "راسـل" حيـث كانـت هـذه الأخيـرة هدفـه وذلـك للأحـداث التاريخيـة التـي عايشـها فـي حياتـه والتـي ناقضـت الشـعور بالأمـان وابتعـد الإنسـان عـن السـعادة وسـبل تحقيقهـا، وعلـى إثـر ذلـك ارتأينـا أن نعـالج هـذا الموضـوع بطـرح الإشكالية التالية:

1) إلـى أي مـدى يمكـن اعتبـار فلسـفة برتراند راسـل فـي السـعادة تجـاوز لكـل المفاهيم السابقة؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية نعرج على التساؤلات الفرعية التي تضمنتها:

1) هل للسعادة مفهوم واحد أم أن مفاهيمها تغيرت بتغير الأنساق الفلسفية؟

2) ما هي طبيعة السعادة عند برتراند راسل؟

3) ما هي معيقات تحقيق السعادة لديه؟

وعلـى إثـر الإشـكالية الرئيسـية والتسـاؤلات الفرعيـة ولمعالجـة الموضـوع اسـتخدمنا جملـة مـن المنـاهج التـي تتماشـى وطبيعتـه، بـدءًا بـالمنهج التـاريخي الـذي اعتمـدنا عليـه فـي عـرض مفهـوم السـعادة فـي فتـرات فلسـفية مختلفـة وتغيـر مفهومهـامن مرحلـة إلـى أخـرى ومـن فيلسـوف إلـى آخـر، وكـذلك اسـتخدمنا المـنهج الجـدلي وذلـك لإبـراز مقتضـيات السـعادة وشـروطها لكنأيضـا عوائقهـا واسـتحالتها. إضـافةإلى أننـا لـم نستغنعن المنهج التحليلي خصوصا في الجزء الذي يتعلق بآراء راسل.

وللخـوض فـي هـذا البحـث اعتمـدنا علـى الخطـة المقسـمة إلـى ثلاثـة فصـول رئيسية:

الفصـل الأول كـان تحتعنـوان: مفهـوم السـعادة وأصـلها فـي الفلسـفة ويندرج ضـمنه مبحثـين حيـث عرضـنا فـي المبحـث الأول مفهـوم السـعادة عنـد بعـض

الفلاسـفةوطبيعتهاالعامة، أمـا فـي المبحـث الثـاني حرصـنا علـى عـرض تاريخيـة مفهـوم السـعادة فـي العصـور الفلسـفية المختلفـة مبـرزين نقـاط الإخـتلاف فيمـا بينهـا والتـي تـم عرضـها علـى الترتيـب: مفهـوم السـعادة فـي الفلسـفة اليونانيـة، فلسـفة العصـور الوسطى، الفلسفة الحديثة، الفلسفة المعاصرة.

أمـا الفصـل الثـاني سـنتطرق فيـه إلـى طبيعـة السـعادة وأسـبابها لـدى راسـل، حيـث كـان تحـت عنـوان: وصـفة برتراند راسـل للسـعادة وبحثنافيـه عـن الـدوافع التـي ذكرهـا كـي تكـون مـدخلا للسـعادة ، مقسـمين الفصـل إلـى ثلاثـة مباحـث حيـث كـان المبحـث الأول بعنـوان المجتمـع والسـعادة وتضـمن هـذا الأخيـر مجموعـة مـن النقـاط التـي تمـت معالجتهـا مـن طـرف راسـل: الأسـرة ، العمل،التعـاون أمـا المبحـث الثـاني تطرقنـا فيـه إلـى الـدوافع النفسـية كاللـذة ، المحبـة ، الجهـد والإذعـان، التوجـه اللاذاتـي والمبحـث الأخيـر كـان بعنـوان ايـديولوجيا السـعادة الإنسـانية وانـدرج ضـمنهالدور الـذي كـل منالعلم والفكر الحر في تحصيل السعادة.

والفصـل الثالـث والأخيـر بعنوان:معيقـات تحقيـق السـعادة عنـد برتراندراسـل،ينطوى هـو الآخـر علـى ثلاثـة مباحـث تتحـدث عـن معيقـات تحقيـق السـعادة فالمبحـث الأول كـان بعنـوان العوامـل الإجتماعيـة والسياسـية والثـاني عرضـنا الـدوافع النفسـية كالحسد،التنافس،هوسالإضـطهاد،التعب وغيرها،أمـا فـي المبحـث الثالـث تطرقنـا فيـه للعلاقة التي تربط التعاسة بكل من التقليد واللاهوت.

واعتمـدنا فـي بحثنـا هـذا علـى جملـة مـن المصـادر والمراجـع المختلفـة منها:كتـاب " غـزو السـعادة" لبرتراند راسـل والمقسـم إلـى قسـمين رئيسيين:(أسـباب السعادة،أسـباب التعاسـة) حيـث اسـتوحينا منـه جـل مـا فـي هـذا العمـل، وكـذلك اعتمـدنا علـى مؤلفـه" لمـاذا لسـت مسـيحيا؟"، إضـافة إلـى كتـاب " السـعادة كمـا يراهـا المفكـرون " لسـيد صديق عبد الفتاح.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال عملنا:

_ اعترضـتنا صـعوبات فـي تحديـد مفهـوم السـعادة بشـكل دقيـق لـدى راسـل، فهـو لـم يعالج موضوع السعادة كإشكالية رئيسية إلا في قلة من مؤلفاته(غزو السعادة).

_كمـــا وقـــد واجهنـــا صـــعوبة فـــي وضـــع رأي محـــدد "لبرتراند راســـل" فـــآراءه لا تعـــرف الثبات، باعتبار أن مايراه صائب قد يتجاوزه في بعض الأحيان ولا يأخذ به.

الفصل الأول:

مفهوم السعادة وأصلها في الفلسفة

المبحث الأول: مفهوم السعادة

ـ الدلالة اللغوية

ـ الدلالة الاصطلاحية

ـ طبيعة السعادة وخصائصها

المبحث الثاني: تاريخية مفهوم السعادة

ـمفهوم السعادة في الفلسفة اليونانية(أرسطو،أبيقور)

ـمفهوم السعادة في فلسفة العصور الوسطى(أوغسطين،الفارابي)

ـ مفهوم السعادة في الفلسفة الحديثة(سبينوزا، شوبنهاور،أنصار مذهب المنفعة)

ـ مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة(إميل أوغست شارتي"آلان"، برتراند راسل)

تمهيد:

تعد السعادة من الموضوعات التي يصعب تحديد مفاهيمها واصطلاحاتها وكذلك هو الأمر بالنسبة لأشكالها وأنواعها وكيفية الحصول عليها، والسعادة بدورها مطلب إنساني يسعى الجميع للحصول عليها وتحقيقها في ذواتهم، ولذلك تعددت أراء المفكرين والفلاسفة حول مضامينها وتعاريفها لتباين وتعدد مذاهبهم واتجاهاتهم بحثًا عن المفاهيم والأسس التي تقوم عليها، ومن ذلك إرتأينا في هذا الفصل تبيان مفهوم السعادة وطبيعتها العامة. فما مفهوم السعادة ومالإختلافات التي يمكن أن تتضمنها كل فلسفة؟ وماطبيعتها؟

المبحث الأول: مفهوم السعادة

1) الدلالة اللغوية:

ورد في لسان العرب لإبن منظور أن السعادة: مشتقة من الفعل "سعد"،ومن توابعها المعجمية: السعد ويعني اليمن،والسعادة خلاف الشقاوة ،سعد،يسعد،سعدا وسعادة: فهو سعيد أي نقيض الشقي.[1]

كما أن ابراهيم مدكور أشار إليها في معجمه الوجيز على أنها:ضد الشقاوة والبؤس والتعب وترادف الطمأنينة وراحة البال، وهي مشتقة من الجذر اللغوي:سعد، سعدا، وسعودا، أي نقيض الشقاوة و فلان سعدًا: أي وفقه الله،فهومسعود:سعدَ سعادة فهو سعيد.[2]

ونفهم من هذه الدلالات اللغوية أن السعادة نقيض الشقاء والبؤس والنحس وأنها بمعنى الرضا والخير والطمأنينة وراحة البال.

2) الدلالة الاصطلاحية:

يُعرف"جميل صليبا" مصطلح السعادة على أنه:" ضد الشقاوة وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير،والفرق بين السعادة واللذة هو أن السعادة حالة خاصة بالإنسان وأن رضى النفس بها تام،على حين أن اللذة حالة مشتركة بين الإنسان والحيوان وأن رضى النفس بها مؤقت، ومن شرط السعادة أن تكون ميول النفس كلها مرضية وأن يكون رضاها بما حصلت عليه من الخير تاما ودائما".[3]

بمعنى أن السعادة حسبه هي شعور يحدث في النفس الإنسانية نابع من الخير ورضا النفس بما تناله، وأن هناك فرق بين اللذة التي هي حالة و إحساس ممتع لكنه قصير، والسعادة التي هي حالة وضعية نرغب في دوامها دون حدوث أي تغيير.

---

[1] ابن منظور :**لسان العرب**،**(امادةسعادة)**،دار المعارف، د.ط ، القاهرة. مصر، د.ت.

[2] ابراهيم مدكور: **المعجم الوجيز**، **مادة سعادة** ، مؤسسة دار الكتب،ط1،الكويت،1994، ص111.

[3] جميل صليبا: **المعجم الفلسفي، مادة سعادة، ج1** ،دار الكتاب البناني،د.ط، بيروت . لبنان،1982.

كما وَردَ في المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية أن من مظاهر السعادة:"الفرح ،النشوة،الزهو ،الرضا،وكلها أحوال تتقلب على النفس وترتبط بمواقف وتتباين في الشدة،وتتصل باللذة وتحصيلها وبالرغبات وإشباعها،وبالأماني وتحقيقها ، وقد تترتب السعادة على أسباب من خارج المرء وتزول بزوالها وقد تقوم على أساس تتصل بالذات والباطن وهي السعادة الحقيقية التي تحصل عن طريق الفضائل والتزام الاعتدال".[1]

أي أن مستوى تحصيل السعادة يختلف من شخص لأخر، وذلك حسب الظروف التي تخلق الموقف، غير أن السعادة الحقيقية هي التي تحصل في النفس الإنسانية عن طريق الخير والفضيلة.

3)طبيعة السعادة وخصائصها:

إن الحديث عن السعادة واصطلاحاتها يدفعنا إلى الحديث عن طبيعتها وخصائصها وما يمكن أن تكون عليه، حيث يختلف الناس والفلاسفة في تمثلهم للسعادة.

فهي ترتبط عند عامة الناس بالجاه والثروة والنفوذ وتحقيق المتعة في شتى أشكالها وعموما يمكن القول أن التمثل العامي لطبيعة السعادة يهيمن عليه المعنى المادي الذي يرى أن السعادة وتحقيقها يتصل بالمتعة والأغراض الجسدية.

وهي توصف عند المتحدثين المعاصرين الإنجليز:"بأنها شعور مرادف للإحساسبالرضا أو الشعور بالإشباع، يختفي حين يشعر المرء بالإحباط والمرارة والحزن ويحدث داخل الفرد".[2]أي أن للسعادة بعدًا سيكولوجيًا ذاتيًا فهي ترتبط بالإحساس والمشاعر وبتقلبات الأحوال النفسية التي تحدث للفرد جراء عوامل داخلية أوخارجية.

---

[1] عبد المنعم حنفي: **المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية،مادة سعادة،** مكتبة مدبولى،ط3 ،القاهرة . مصر ، 2000.

[2] ليزا بورتولوتي: **الفلسفة والسعادة** ،تر:احمد الأنصاري،مراجعة : حسن حنفي،المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة مصر ،2013 ،ص28.

كمـاأن السـعادة تـرتبط بالتجـارب والخبـرات التـي يعيشـها الفرد"لـذا قـد لا يشـعر الشـخص الفاقـد للبصـر بالسـعادة بعـد طـلاء منزلـه بـاللون الأحمـر لأن رغبتـه فـي السـعادة لـم يـتم تحققهـا، أي لـم تتحـول إلـى خبـرة".[1] فحصـولها يتربطبالتجـارب والخبـرات التـي تصـادف الإنسـان فـي حياتـه والتـي يحقـق مـن خلالهـا لحظـات السـعادة المنشـودة إذًا إن لهـا كـذلك طبيعـة تجريبـة وذلـك لإرتباطهـا بـالخبرة والتجربـة المعيشـةمثلا: لا يمكـن للإنسـان معرفـة مـذاق العسـل والتلـذذ بطعمـه إلا إذا قـام بتذوقـه وبالتـالي لا يمكـن للإنسـان الحصـول علـى سـعادته إلا إذا اقتـرن ذلـك بالتجربة.

ويمكـن أن نقـول أن طبيعـة السـعادة كليـة وهـذا مـا تجسـد فـي بعـض الفلسـفات فقـد رأى "أرسـطر" أن لهـا طبيعـة كليـة شـاملة وأعطاهـا بعـدًا قدَسـيًا" إذْ لاحـظ أن السـعادة يجـب أن تشـمل الحيـاة كلهـا لا يعنـي بقـاء الإنسـان لحظـة فـي المـاء أن الصـيف قـد حـل،أو شـعور الإنسـان بالسـعادة فـي يـوم أو اثنـين أو فـي فتـرة قصـيرة مـن الزمـان أنـه إنسـان سـعيد".[2]فهـي توصـف بالكمـال والشـمولية فـرجح أرسـطو أن تكـون السـعادة فـي قمـة سلسـلة الغايـات التـي ينشـدها الإنسـان وحسـبه أن وسـائل بلوغهـا تـرتبط بالخير والفضيلة والعلم.

كمـا أن السـعادة تـرتبط بالأمـل أو أن السـعادة هـي الأمـل، فحصـولها لـيس بـالأمر الهـين والسـهل بـل يتوجـب علـى الفـرد أن يجاهـد للحصـول عليهـا وهـذا مـاأقر بـه "آلان" حيـث ربـط السـعادة بـالإرادة الواعيـة وأنهـا مجـرد أمـل، وأن نأمـل فـي السـعادة لا يعنـي ذلـك أن ننتظـر حصـولها فـي ذواتنـا بـل علينـا أن نسـعى إلـى تحقيقهـا،ولا يعنـي كـذلك اسـتحالة حـدوثها أو الحصـول عليها،فحصـولها فـي الـنفس لا يتوقـف على العوامل الخارجية بل على ذات الفرد فهو الذي يصنعها.

---

[1] المرجع نفسه،ص.ص(30،29).

[2] ليزا بورتولوتي: **الفلسفةوالسعادة**،(مرجع سابق)،ص52.

والسعادة تقع بين معيارين هما الثبات والديمومة والنقص والزوال الذي نصت عليه بعض الفلسفات منها فلسفة "أفلاطون" الذي رأى أن السعادة هي الخير الأسمى الذي يسعى الجميع إلى بلوغها واستكمالها يقف على الحكيم الفيلسوف والمثال الذي يمكن أن نطرحه هنا هو(موت سقراط) وتجرعه للسم الذي ذكره في محاورة فيدون فتراه هذا الأخير يقول:"ولكم كان مقداماً نبيلاً وهو يموت،حتى خيل إليَّ وكأنه ذاهبًا إلى هاديس، لا يذهب بغير إنعام إلهي، بل إنه حينما يصل إلى هناك سيكون سعيدًا،سعادة لم تحصل لامرئ آخر".[1]

وهنا يتضح أن السعادة عند أفلاطون مرتبطة بالتأمل والخير والفضيلة فهذه الأخيرة هي سبيل الفرح والغبطة،كما أن حصولها لا يتصل بالعالم المادي بل بعالم المثل،وكثيرا ما ترتبط لديه بفكرة الخير الأقصى أو الخير الأسمى" أي أن السعادة الحقَّة هي خير دائم لا يترك مجلا للبأس".[2]فمن يعرف الخير سيحصل على السعادة التي تتوفر عند كل إنسان عاقل بوسعه التمييز بين ما هو خير ما هو شر.فاستكمال السعادة لايقع على المستوى البدني وملذاته فهو يتصف بالنقص وعدم الكمال غير أن الروح وحدها التي تتصل بعالم المثل وأمل بلوغ السعادة الحقيقة لا تفارق نفس الحكيم.

كذلك "ابن رشد" الذي رأأن هناك نوعين من السعادة ،سعادة دنيوية وسعادة آخروية ويسميها السعادة المشتركة وهي تحصل عند كمال أفعال النفس الإنسانية بقسميها النظري والعملي، كما أنها تتحقق عن طريق الفضائل والخير،فقد أشار إلى ما أسماه السعادة الأخيرة أو السعادة القصوى وهي السعادة الآخروية.[3]وهي ترتبط بأفعال وسلوكيات الإنسان فإن زكى الإنسان نفسه بفضائل خيِّرة سوف يسعد في النهاية والعكس.

---

[1] أفلاطون: **محاورة فيدون**،تر: عزت قرني،دار قباء، ط3،القاهرة . مصر،2001،ص 111.

[2] أنجلو شيكوني: **أفلاطون والفضيلة** ، تر: منير سغبيني، دار الجيل،ط1، بيروت . لبنان، 1986، ص37.

[3] عبد الحي محمد قابيل:**المذاهبالأخلاقية في الإسلام(الواجبالسعادة)**، دارالثقافة،القاهرة، د.ط،1984.ص.ص(273 . 274).

أيضا القديس"توماالإكويني" يرى أنه لتَحَقق السعادة في الذات الإنسانية يجب على الإنسان أن يتحلى بالفضائل الخيِّرة، ويرى أن هدف الإنسان الأسمى هو رؤية الله في الحياة الآخرة فرؤيته تبعث على السعادة والغبطة.[1]

بمعنى أن السعادة لديه لا ترتبط بالغنى أو السلطة أو بأحوال الحياة اليومية،لأن السعادة التي يحصل عليها الإنسان في حياته سعادة ناقصة فهو دائما يسعى إلى تحقيق الكمال وبذلك السعادة القصوى التي تتمثل في رؤية الله.

أما"ايمانويلكانط"فقد رأى أن السعادة الحقيقية لا تكون في الواقع بل بعد الموت، فالسعادة التي يحصل عليها الإنسان هي مثال للمخيلة فقط، وإنما السعادة الحقّة هي التي تحصل بعد الموت كما يصطلح عليها "النعيم الدائم"، وكأنها مكافأة للذين سَاروا على نهج أخلاقي صحيح.[2]

ومن ذلك أطَر كانط لمنظومة أخلاقية ترتكز على فكرة الواجب، أي أن اتباع الإنسان لقاعدة أخلاقية سليمة سوف يجني في النهاية ثمارها، وهي السعادة الكاملة والحقيقية، فالإرادة الحسنة لرسم أخلاق مثالية شرط أساسي لجعل الإنسان جدير بالسعادة.[3] وفي النهاية يؤكد كانط على وجود سعادة نسبية ترتبط بالحياة اليومية للإنسان وسعادة مطلقة تكون بعد موت الإنسان.

ومن هذه الإطلاحات والتعريفات والخصائص ندرك أن طبيعة السعادة ترتبط بجملة من المرادفات المختلفة فهي ترتبط بالخير والفضيلة وتتصف بالكلية والتجريبةوتتأرجح بين النسبي والمطلق وتوصف بأنها أمل وهي بالأساس شعور يخالج النفس الإنسانية يوَلِد طاقات ايجابية، ويمكن لنا أن نجمل على أن طبيعة السعادة تختلف من العوام إلى الفلاسفة والفلاسفة فيما بينهم، ومن ذلك فإنه يجدر بنا الإطالة في موضعنا مستدركين بعض المواقف الفلسفية التي تدلي في طياتها بمفهوم السعادة.

---

[1] ماهرعبدالقادر محمد وحربي عباسعطيتو:**دراسات في فلسفة العصورالوسطى**،دار المعرفة الجامعية ،د.ط،الاسكندرية مصر،2000،ص 451.

[2] فريدريك لونوار: **في السعادة(رحلة فلسفية)**،تر: خلدونالنبواتي،دارالتنوير للطباعة والنشر،ط1، تونس 2016،ص54.

[3] محمد الهلاليوعزيز لزرق:**السعادة** ،دارتوقباللنشروالتوزيع،ط1، الدار البيضاء . المغرب ، 2013،ص23.

المبحثالثاني: تاريخية مفهوم السعادة

1) مفهوم السعادة في الفلسفة اليونانية:

حظي موضوع السعادة بأهمية كبرى من بين كل المواضيع التي تطرق إليها التفكير الفلسفي،فقد كان لمفهوم السعادة في الفلسفة اليونانية العديد من المفاهيمفكل أسَسَ لها حسب ما تنطوي عليه فلسفته في الحياة،ومن ذلك تباينت الآراء من فيلسوف لآخر، بَدءًا من الفلسفة الأرسْطية التي جعلت العقل والفضيلة والخير الركائز الأساسية لبلوغ السعادة.

أ- أرسطو طاليس:

لقد تناول أرسطو مسألة السعادة في العديد من مؤلفاته لكنه خصَّ لها كتاب "علم الأخلاق إلى نيقوماخوس"أو كمايظهر في بعض الترجمات بعنوان "الأخلاق النيقوماخية" الذي حدد فيه معالم الخير الأقصى وكيفية الوصول إليه، معرجًا على مسألتي الفضيلة والسعادة التي هي غاية كل إنسانوالتي ترتبط بالأفعال الخيِّرةُ والفضائل.

وقد نظر إلى السعادة على أنها:" أكبر الخيرات، أي الخير الأعلى"،[1] وهي غاية كل الأفعال الإنسانية فكل فعل يحقق لي سعادة هو فعل خيِّر،وقد تصور أرسطو أن السعادة "علم عملي يبحث في أفعال الإنسان من حيث هو إنسان".[2]أي هي عبارة عن غاية يسعى إليها الجميع وهي خير إذ يربط بين الفعل الخيِّر والفضيلة وبلوغ أقصى درجاتها.

فغاية الإنسان هي بلوغ السعادة وذلك عن طريق العلم والفضيلة واللذة والحكمة، لأن كل الأفعال والسلوكيات الإنسانية إنما غايتها تحصيل السعادة والغبطة. فمثلا:" الصحة غاية فن الطبيب، النصر غاية فن العسكري، الثروة غايةفن

---

[1] أرسطو طاليس:**علمالأخلاق إلى نيقوماخوس(ج1)**، تر: أحمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ،د.ط، القاهرة . مصر،1924، ص192.

[2] ابراهيم زكريا: **المشكلة الخلقية**، مكتبة مصر،ط1، القاهرة . مصر، 1969، ص132.

الإقتصاد "[1]و كل عمل هو خير والخير يمثل السعادة، بمعنى أن غاية كل فعل يقوم به الإنسان هو بلوغ السعادة القصوى.

وبلوغ السعادة الكاملة حسب أرسطو يكون عن طريق فعل التأمل الذي هو أسمى فعل للنفس الناطقة، فهو بدوره لا يستهدف غاية في ذاته ومن ثم ترجع إليه السعادة التامة، فالحياة وفقًا للعقل هي أفضل حياة بالنسبة للإنسان وأكثرها لذة بل هي الحياة الأكثر سعادة.[2] كما أنَّ كل نفس ناطقة تعمل وفقا لفضيلة معينة لتُحقق السعادة فالفضيلة غايتها السعادة بينما السعادة تطلب لذاتها.

بمعنى أنَّ السعادة الكاملة والتامة عند أرسطو تتحقق عن طريق إعمال العقل لأنه الملكة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر، أيْ بين الفعل الفاضل والفعل غير الفاضل، كما يرى أنَّ الحكيم وحده الذي بإمكانه الحصول على السعادة الكاملة وذلك لإنشغاله بالفلسفة.

ويعتبر أرسطو أن هناك ثلاثة أصناف للعيش، أولها الشهواتوطلبهاوهذه تمثل سعادة لحظة يعيشها الإنسان تكون في مدة زمنية قصيرة وثاني الأصناف هي الحصول على المجد والخلود ويختص بهذه السعادة جزء من البشر، والصنف الثالث هو التأمل والتعقل حيث يصل الإنسان إلى الكمال وهي أعلى مراتب السعادة التي يمكن أن يحققها الإنسان.[3]أي أنإشباع الرغبات والشهوات فعلاً يحقق سعادة لكنها سعادة قصيرة وناقصة لا ينفك الإنسان يسعد بها حتى تزول وكذا الثروة والمال والمجد والسلطة تحقق السعادة للإنسان لكنها سعادة جزئية وناقصة،بينما السعادة الحقيقة هي التي تحقق عن طريق الفضيلة والحكمة.

وفي الأخير نجد أن أرسطو لم يخالف كل من سقراط وأفلاطون في كون السعادة هي الخير الأقصى،التي يسعى الإنسان لبلوغها من خلال الفضيلة والخير والتي ترتبط بالحكمة والتأمل، وأنها تقع في قمة سلسلة الغايات التي يطلبها الإنسان.

---

[1]محمد علي أبو ريان: **تاريخ الفكر الفلسفي(ج2)**، دار المعرفة الجامعية،ط3، الإسكندرية . مصر،1982، ص210.

[2]المرجع نفسه، ص 21.

[3]عبد الرحمن عبد الإبراهيم: **إشكالية السعادة عند سبينوزا**، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد37، العدد03، 2016، دمشق . سوريا، ص455.

ب- أبيقور:

إن الحديث عن مفهوم السعادة لدى الأبيقوريين يضعنا أمام معيارين هما " اللذة والألم "، فمقياس الخير هو اللذة ومفارقة الألم والإنسان يسعى دائما إلى تحصيل اللذة وتجنب كل ما يشعرهبالألمومن ذلك بلوغ السعادة.وأساس الأخلاق هي اللذة، فاللذة وحدها غاية الإنسان وهي الخير والألم وحده هو الشر، والفضيلة ليست لها قيمة ذاتية بل قيمتها فيما تشتمل عليه من لذات، أي أن الفضيلة مصدر الملذات ومن ذلك هي مصدر سعادة النفس الإنسانية.[1]

إن الإختلاف بين المذهب الأبيقوري والمذاهب الأخرى هو أنهم كانوا يطلبون اللذة كيفا ما كانت، وتقاس هاته اللذات المحصلة عن طريق النتائج المترتبة عليها،باعتبارهاحلقات ولذات مستقلة بعضها عن بعض، بينما أبيقور يرى عكس ذلك." فاللذة تحصل من حيث نتائجها وبوصفها حلقة في سلسلة متصلة حلقاتها بعضها ببعض"،[2] بمعنى أن اللذات بالمنظور الأبيقوري تتصل ببعضها البعض ولا يمكن الفصل بين الحلقة والأخرى.

وقد انتهى أبيقور إلى القول بتصاعد بين اللذات فهناك لذات جسمية"حسية"ولذات عقلية" باطنية"، وهو يعطي لهذه الأخيرة قيمة أكبر من اللذة الجسمية،لأن الجسم لا يحس إلا باللذة الحاضرة بينما العقل بإمكانه أن يتلذذ بذكرى ماضية أو بأمل في لذة مستقبلية وهي أكثر استمرارًا ودوامًا، ورأى أن خير لذة يطلبها الإنسان هي هدوء البال وطمأنينة النفس، وذهب إلى القول بأن من أهم اللذائذ العقلية لذة الصداقة كما أن مدرستهم لم تكن مجرد مدرسة بل كانوا أصدقاء أيضا.[3]

أي حسب أبيقور الفرار من الألم خير من السعي في تحصيل اللذة، فعدم الألم وهدوء البال وعدم وجود الإضطراب والخوف أفضل بكثير من العمل على تحقيق

---

[1] أحمدأمين وزكينجيبمحمود:**قصة الفلسفةاليونانية**،مطبعة دارالكتب المصرية،ط2،القاهرة مصر،1935،ص302.

[2] عبد الرحمن بدوي: **موسوعة الفلسفة(ج1)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت . لبنان، 1984، ص87.

3 أحمد أمينو زكي نجيب محمود: **قصة الفلسفة اليونانية**، (مرجع سابق)،ص 303.

اللـذات،وبالتالي يَعتبـر أن جلـب اللـذة ودفـع الألـم هـو المعيارالـذي علـى أساسـه تُحقـق السعادة.

ويـرى أن الفلسـفة هـي طريـق الحكمـة وكـذلك السـعادة، فـالحكيم حسـبه هـو الشـخص الـذي بلـغ ذروة المعرفـة والحكمـة ولـه القـدرة علـى أن يكـون حـرًا،[1]حيـث يكسـبه التفلسـف والإنشـغال بالحكمـة التحـرر مـن اعتقـادات الأخـرين والطبيعـة والقـدر فهـي تجعلـه قـادرًا على أن يكتفي بذاته ويحقق الطمأنينة في نفسه.

وفـي الأخيـر نجـد أن أبيقـور يـربط بـين السـعادة واللـذة وبـين الفضـيلة واللـذةحيث أن كـل لـذة فضـيلة وكـل فضـيلة مصـدرها لـذة، وعلـى الإنسـان أن يـوازن بـين اللـذات والفضـائل ومـن ذلـك يُحصـلْ السـعادة فـي ذاتـه، ويكـون ذلـك عـن طريـق الحكمـة لأنهـا الوسـيلة المؤديـة إلـى النظـر الصـحيح والإختيـار الصـائب بـين الملـذات وبهـذه الأخيـرة تحقق السعادة.

أي أن السـعادة وتحقيقهـا عنـد الأبيقـوريين يـرتبط بشـكل وثيـق باللـذة وطلبهـا فالسـعادة عنـدهم تتمثـل فـي اللـذة، وطلبهـا لا يقـف علـى المسـتوى الغريـزي فحسـب بـل يتعـداه ليمثـل طلـب ملـذات عقليـة بعيـدًا علـى الجسـم ونواقصـه، بمعنـى أن الإنسـان هـو الـذي يـتحكم فـي شـهواته وميولاتـه الفرديـة حيـث يمكنـه أن يغـوص فـي طلـب ملـذات زائلـة بالأساس وسعادته بها ناقصة وقصيرة وقد يطلب ملذات تشعره بالسعادة الروحية.

2) مفهوم السعادة في فلسفة العصور الوسطى:

لقـد تميـزت فلسـفة العصـور الوسـطى بجملـة مـن المِيـزات التـي خصَّـتها عـن الفلسـفات السـابقة لهـا، وجعلـت مـن إشـكالية العلاقـة بـين الـدين والفلسـفة الركيـزة الأساسـية التـي بحـث فيهـا جميـع فلاسـفة ذلـك العصـر، كمـا أخـذ مفهـوم السـعادة حيـزاً كبيـرا فـي فلسـفاتهم، ومـن بيـنهم القـديس أوغسـطين الـذي ارتـبط مفهـوم السـعادة لديـه بفكرة حب الله.

1مرجعسابق، ص304.

أ- القديس أوغسطين:

اهتم القديس أوغسطين بالعديد من المسائل الفلسفية كمسألة العالم، النفس الله، المعرفة. كما أن فلسفته كانت ذات طابع ثيولوجي مسيحي، وقد اعتبر أن الفلسفة هي الحكمة والغاية من الحكمة هي بلوغ السعادة فالتفلسف هو مصدر لذة عظيمة وغايته الخير الأسمى وتحقيق السعادة والغبطة.[1] فهذه الأخيرة تفضي إلى طمأنينة النفس وهدوء البال.

كماأن جميع الناس ينشدون ويرغبون في الحصول على السعادة، وكل إنسان له معتقد أي أنه يرغب في الله فهو الرغبة الحقيقية لكل إنسان عاقل والطريق المؤدي إلى السعادة.[2] أي أن السعادة حسب أوغسطين هي ضد النقص والتعاسة وترادف الحكمة ويمكن تحقيقها في الذات الإنسانية عن طريق حب الله،فإن حب الله والاشتياق له يقتضي فعل الخير والفضائل والإبتعاد عن الشر والرذائل.

ومعنى هذا أن السعادة عند أوغسطين تخلص في درجة القرب من الله فسعادة الإنسان في ما يريده الله، ويبلغ الإنسان السعادة عن طريق الخير والفضيلة والحكمة، وقد رأى أن الجسم مركب من جسد وروح والروح أسمى من الجسد،والسعادة مكمنها الروح لذلك يجب على الإنسان أن يقوم بتطهيرها ليحصل على السعادة، وفقًا لما أراده الله فالله محبة، والحب هو الفضيلة والحب هو كل شي يجذب الإنسان إليه.

ب- أبو نصر الفارابي:

لقد كان أيضا للفكر الإسلامي دور في بلورة مفهوم السعادة، كما أن آراء فلاسفة الإسلام اختلفت من فيلسوف لآخر، غير أنهم في الغالب ينتقدون فكرة ارتباط سعادة الإنسان بالأشياء الجسدية أو الأشياء المؤقتةوفي هذا الصدد سوف نعرج على مفهوم السعادة لدى الفارابي.

---

[1] جاريث ب . ماثيوز : **أوغسطين**،تر :أيمن فؤاد زهري ، المركز القومي للترجمة،ط1، القاهرة . مصر ،2013،ص211.

[2] علي زيغور : **أوغسطينوس**، دار اقرأ،ط1، بيروت . لبنان، 1983،ص218.

يطالعنا الفارابي في مؤلفه "آراء أهل المدينة الفاضلة " بتعريف دقيق لمفهوم السعادة بقوله:" السعادة ن هي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود من حيث لا تحتاج في قوامها إلى مادة ، وذلك أن تصير في جملة الأشياء البريئة عن الأجسام، وفي جملة الجواهر المفارقة للمواد، وأن تبقى على ذلك الحال دائما وأبدا".[1]أي أن السعادة شيء مطلق لا يمكن أن يحصل عليه الإنسان من الموجودات أو الأشياء الحسية المؤقتة، فلذة السعادة الحقيقية تكون في كمال النفس وفعل الخيرات وإتباع الفضائل.

كما أن السعادة هي الخير الذي يطلب لذاته أي دون ارتباطه بأي غاية،فهي غاية الفعل الخيِّر والأفعال الجميلة، وهي أثر الخيِّرات وأعظمها وأكملها، أما الأفعال القبيحة مثل: الرذائل والسلوكيات السيئة هي التي تعيق حصولها.[2]

بمعنى أن السعادة مطلب إنساني عام كما أنها تطلب لذاتها وتقوم على الخير والفضيلة، ومن ذلك تتحقق السعادة القصوى التي لا تكون في هذه الحياة بل في الحياة الآخرة.[3] فالسعادة الدنيوية ليست كاملة وهي مظنونة وليست مطلقة.

ويرى أننا ننال السعادة والفضيلة الكلية والكبرى عن طريقالإشتغال بالفلسفة وإعمال العقل، وذلك لقدرته على التمييز بين ما هو صائب وما هو غير صائب فالفلسفة تسعى لبلوغ الحقيقة وبهذا السعي تحصل السعادة القصوى بتحكيم العقل،وهنا نلاحظ حضور الأثر الأرسطي في موقف الفارابي من مسألة السعادة أي أن كل من أرسطو والفرابي يعتقدان أن بلوغ السعادة الكاملة لا يتعلق بطلب لذات حسية والتوقف عندها بل تحققها يكون عن طريق إعمال العقل والتأملفيما قد يكون مبعثا للسعادة الروحية.

في الأخير نجد أن مسألة السعادة عند فلاسفة الإسلام وخصوصا الفارابي اقترنت بأفعال النفس فالسبيل لحصولها وتحققها في الذات نابع من الخير والفضيلة، وهي لا ترتبط بأي غاية وهي غاية كل فعل خيِّر وجميل، كما أنها

---

[1] الفارابي: **آراء أهل المدينة الفاضلة**، تقديم :ألبير نصري نادر، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)،ط2،بيروت لبنان، 1968، ص105 .

[2] الفارابي:**التنبيه على سبيل السعادة**،تحقيق: سحبان خليفات،مطبعةالجامعةالاردنية،ط1 عمان،1987،ص178.

[3] الفارابي: **الملة**، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق،ط2، بيروت . لبنان، 1991،ص52.

لـديهترتبط بالجماعـة فسـعادة الفـرد فـي سـعادة جماعتـه فالإنسـان بوصـفه كائنـا إجتماعيـا بفطرتـه يميـل إلـى التعـايش مـع غيـره، وهـذا مـايمكن مطـابقتهمع موقـف كـل مـن أنصـار المـذهب النفعـي وبرتراند راسـل فهـم يشـتركون فـي كـون أن السـعادة مطلـب عام وكلي وأنهم يسعون لتحقيق سعادة إنسانية.

3) مفهوم السعادة في الفلسفة الحديثة:

شـمل مفهـوم السـعادة فـي الفتـرة الحديثـة جملـة مـن الـدلالات والمفـاهيم المختلفـة بإختلافالإتجاهـات الفلسـفية،ومن ذلـك سـوف نعـرض فـي هـذا الجـزء بعـض المواقـف الفلسـفية التـي تبـرز لنـا مفهـوم السـعادة عنـد كـل مـن سبينزاوشـوبنهاور وأنصـار مذهب المنفعة.

أ- باروخسبينوزا:

يـرى سـبينوزا أن السـعادة الحقيقيـة ليسـت فيمـا يطلبـه الإنسـان مـن لذائـذ ومتـع عـابرة، فهـي عنـده تكمـن فيمـا يجلبـه الإنسـان لنفسـه مـن العـيش الرغيـد، كمـا يجـب عليه أن يتحلى بالثقة والمثابرة وأن يسعى لتحقيق الأهداف السامية.

أي السـعادة لديـه هـي شـعور نـاتج عمـا يحبـه الإنسـان أو عـن عمـل أو فعـل قـام بـه وأنتج له اتجاهات عديدة في حياته.

كمـا أنـه جعـل مـن العقـل الشـرط الأساسـي للتمييـز بـين مـا هـو صـائب ومـا هـو غيـر ذلك،فبواسـطته يسـتطيع الإنسـان الـتحكم فـي انفعالاتـه فقـد نظـر للإنسـان علـى أنـه مركـب مـن شـهوة وعقـل، ولـيس كـل النـاس يسـيرون وفقـا للعقـل بـل يسـيرون فـي مراتـب مختلفـة، ومـن ذلـك فالإنسـان حـر سـواءاً فـي اتبـاع الشـهوات و الملـذات أو السـير وفـق ما يمليه العقل.[1] فتتمثل السعادة عند سبينوزا في كبح الرغبة والتحكم فيها.

وفـي مؤلفـة "رسـالة فـي اللاهـوت والسياسـة " يؤكـد علـى أن العقـل لا يخضـع للكتـاب المقـدس ولا الكتـاب يخضـع للعقـل، فلكـل واحـد منهمـا مملكتـه الخاصـة ورأى أن دور العقـل هـو توجيـه الرغبـات والـتحكم فيهـا، كمـا أن الطريـق المختصـر فـي نظـره لبلـوغ السـعادة هـو الـدين أي عـن طريـق الخضـوع والإلتـزام بـالأوامر الإلهيـةوذلك

[1] يوسف كرم: **تاريخ الفلسفة اليونانية**، دار المعارف ،د.ط، القاهرة . مصر،د.ت، ص118.

للأشخاص الذين لم يكن باستطاعتهم التحكم في رغباتهم بينما طريق الوصول للسعادة بإعمال الفكر لا يكون لعامة الناس بل للخاصة منهم.[1]

ويرى سبينوزا أن الإنسان الخيِّر والكامل هو من يفعل الخير للآخرين قبل أن يفعله لنفسه، فقد ربط مفهوم الخير مع الإنسان الكامل، ويرى أن"العقيدة الدينية تكون حسنة مادامت تعمل في الحياة الفاضلة"،[2]ومن ذلك تقود الإنسان إلى السعادة الكاملة، فالمعتقد الديني يخلق الإنسان الفاضل الذي ينشد فعل الخير وبذلك يحقق سعادته وسعادة غيره.

وفي الأخير نجد أن مفهوم السعادة عند سبينوزا يتوقف على إرادة الإنسان، أي أن يفعل ما يُحبُ فِعله، فالإنسان حر في اختيار سبيله مابين العقل والشهوة كما أنه ربطها بالخير وجعل الخير هدف لتحقيق السعادة له ولغيره، وقد أبرز كذلك الدور الذي يلعبه الدين كمحصل للسعادة فحسبهأن الدين قوة تحمل من السعادة للإنسان مايجعله تابعا لهفيظفربالحياة الطيبة وفقا للخير والفضيلة.

ب- آرثر شوبنهاور:

يرى شوبنهاور أن سعادة الإنسان يستمدها من ذاته وهي أعظم من تلك التي يتلقاها من المحيط الخارجي الذي يعيش فيه أي أن"سعادة الإنسان تتوقف على الإنسان نفسه أكثر من توقفها على الظروف الخارجية".[3]

وقد اتسم موقفه من مسألة السعادة بطابعه التشاؤمي ومن مزاجه العصبي وفراغ حياته وانطوائه على نفسه، فقد كان لحياته الشخصية الأثر الكبير على فلسفته خاصة بعد موت والده وعلاقته السيئة بأمه، وكانت نظرته للمرأة سلبية ورأى أنها لا يمكن أن تتساوى والعبقري وذلك لأنها تُرجع كل شي إلى الميول والدوافع الشخصية الذاتية.

---

[1]سبينوزا: **رسالة في اللاهوت والسياسة**، تر: حسن حنفي ، دار التنوير، ط1،بيروت . لبنان،2005،ص،ص(364. 365).

[2]زكي نجيب محمود:**الموسوعةالفلسفية المختصرة**، دار القلم،د.ط، بيروت . لبنان، د.ت، ص 253.

[3]وفيق غريزي: **شوبنهاور وفلسفة التشاؤم** ، دار الفارابي،ط1، بيروت . لبنان ، 2008، ص15.

كماأنه خالف الفلاسفة السابقين له في اعتقادهم أن العقل يقود الإرادة ورأى عكس ذلك، حيث أن العالم في حقيقته إرادة وهو مليء بالألم والعذاب وذلك لأن الإرادة تعني الرغبة.[1] وهذه الأخيرة لا يمكن اشباعها فهي دائما تطلب المزيد،ومحاولة إشباع الرغبات أو حصول ذلك الإشباع غالبا يؤدي إلى الشقاء بدلا من السعادة لأنه لا يمكن استكمالها وإشباعها.

كما أنه يؤكد أن السعادة الحقيقية لا تتوقف في جوهرها على ممتلكاتنا أو على المكانة التي نحوزها في نظر الأخرين، فعدم الرضا الدائم والمنافسات والتقلبات و مصادفات الأقدار سوف يقوم بتحطيم سعادتنا إذا كانت مؤسسة على التملك والمظهر،بينما السعادة الحقيقية تكمن فيما نكونه في ذواتنا وفي الرضا الداخلي الذي هو ثمرة ما نفهمه ونريده، فالمال والمظهر والمكانة كلها تزيد في سعادة الإنسان، لكن الإستعداد الداخلي هو الذي يجعله سعيداً بحق ففي نظره أن ما جعله يتجاوز المعتقدات التي كانت تسبب له البؤس والتعاسة هو انشغاله بذاته أو كما يسميها الحساسية الشخصية.[2]

ومعنى هذا أن آرثر شوبنهاور يؤكد من فلسفته التشاؤمية ونظرته السلبية للحياة أن السعادة أمر لا يمكن تحقيقه،حتى وإن وجدت حتما سوف يتخللها الشقاء والحرمان والألم، والإنسان بنظره محصور بساعات الفرح ولهذا فمن الأفضل أن لا يمتلك شيئا سيفقده حتما.

أي أن السعادة وتحققها في الذات الإنسانية حسب ماأوردهشوبنهاور في فلسفته ذات بعد فردي حيث يميل الإنسان إلى تلبية رغباته وميولاته، وأنها حالة مؤقتة تحدث للإنسان وليست دائمة.

ت- أنصار مذهب المنفعة:

- **جيرمي بنتام:**

يربط بنتام بين اللذة والسعادة ويعني ذلك غياب الألم ويقترن الشقاء بالألم ويعني غياب اللذة فنجد أنه وضع سبعة مؤشرات للذة وهي: الشدة "القوة"

[1] ويل ديورانت: **قصة الفلسفة** ، تر: فتح الله محمد المشعشع ، مكتبة المعارف ،ط6، بيروت . لبنان،1988، ص 415.

[2] فريدريك لونوار: **في السعادة(رحلة فلسفية)**،(مرجع سابق)، ص.ص (65 . 66).

الاستمرارية،القرب أو البعد، اليقين، النقاء،الخصوبة ،الإنتشار.[1] حيث أن اللذات تتفاضل فيما بينها فهناك لذات تُفضل على لذات أخرى إما لشدتها أو ليقين حدوثها أو لقرب وقوعها، وهكذا فإن اللذات تختلف من لذة لأخرى ويفضل بنتام مبدأ الإنتشار لأنه يسمح بأن تشمل اللذة أكبر عدد من الأفراد حيث يربط بين خير الفرد والجماعة.

وأساس اللذة عنده فردي ذاتي فالطبيعة وضعت الإنسان تحت سيطرة سيدين هما اللذة والألم، فكل إنسان يميل إلى تحصيل اللذة ليشعر بالسعادة ويتخلى عن الألم وهو يضع اللذة في مقدمة مذهب المنفعة ، فالناس يقومون بمساعدتك فقط لأن لهم مصلحة ومنفعة في ذلك، فالسعادة هي غاية الحياة الخلقية ومطلب إنساني عام.

كما أنه يقول بالأخلاق النفعية أي أن الإنسان يقوم بأفعاله وفقا لما ستترتب عليه من منفعة وفائدة له،وبنتام وغيره من دعاة مذهب المنفعة يرون أنه يمكن الحديث عن الخير والأخلاق والواجب والسعادة في المكان الذي توجد فيه فائدة أي أن السلوك الإنساني الأخلاقي لديه يقوم على "مبدأ الفائدة " دون مراعاة لنوع الفعل وكيفه فهو يرى أن المنفعة هي أساس سعادة كل إنسان، وأن حصول السعادة يتعدى الفرد ليبلغ الجماعة " فأكبر قسط من السعادة لأكبر عدد من الناس".[2] فهي عند النفعيين وخاصة بنتام مطلب كلي يتحقق في تجميع السعادات الفردية وفقا للذة التي تتوافق والعادات الحسنة ولا تكون معارضة للأخلاق السائدة.

وهكذا فإن المذهب النفعي مع بينتام يسعى لتحقيق السعادة الكلية التي تقوم على سعادة الأفراد وفقا لأخلاق المنفعة.

---

[1] كيريلنيشيف و فولتشنكو: **أخلاقيات السعادة**،تر: يوسفابراهيم الجهماني ،دار حوران،ط1، دمشق . سوريا،1998،ص 104.

[2] توفيق الطويل: **مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق**، مكتبة النهضة المصرية،ط1، القاهرة . مصر، 1953،ص 86.

- **جون استوارت مل:**

اتخذ مفهوم السعادة عند جون استوارت مل طابعا نفعيا فقد استبدل مفهوم اللذة ومفهوم السعادة بمفهوم آخر هو المنفعة التي تقوم على مراعاة المصلحة الإنسانية.

وقد ارتبط مفهوم السعادة لديه باللذة فنجده يصرح على لسان توفيق الطويل في مؤلفة "أخلاقيات السعادة" أننا "نفهم تحت معنى السعادة، اللذة وغياب المعاناة،أما معنى التعاسة فهو المعاناة وغياب اللذة".[1]

وبماأنه ذو اتجاه نفعي فقد رد الأخلاق إلى المنفعة أي كل ما يحقق لي خير فهو جيد و به يصبح الإنسان سعيد،وكل فعل وسلوك لا يحقق لي نفع هو غير جيدوبالتالي يصبح مبدأ المنفعة هو المتحكم في سلوكيات الإنسان، وتُحَقِقْ سعادتهُ في قدر انتفاعه.[2]كما أن مذهبه النفعي لا يتوقف عند طلب السعادة فقط بل يتعداه إلى اتقاء الألم أو تخفيف أثره.

كما يرى أن الفضيلة هي إحدى مقومات السعادة ووسيلة فعالة لها، بطبيعة الحال لأنها جزء من هذه الغاية أي أن غاية الإنسان بلوغ السعادة ويتحقق ذلك بالفضيلة والخير.[3] فالسعادة مطلب إنساني عام وهي مجموع سعادات فردية فالسعادة خير وبذلك تكون سعادة كل فرد خير لذلك الفرد ومنه خير للآخر.

وفي الأخير يمكن أن نجمل على أن السعادة عند أنصار مذهب المنفعة اتسمت بطابعها النفعي المتجسد في السلوكيات والأخلاقيات التي يتحلى بها الفرد كي يجلب اللذة ويتقي كل سبل الألم وبالتالي يحقق السعادة التي تقف على مايكون خيرا بالنسبة للفرد والجماعة، أي أن مفهوم السعادة هنا يرتبط بالمنفعة وسبل تحصيلها تكون عن طريق تحقيق الخير للذات ومن ثم الغير.

---

[1] كيرلنيشيف و فولتشنكو: **أخلاقيات السعادة**،(مرجع سابق)، ص67.

[2] محمد الهلالي و عزيز لزرق: **السعادة**،(مرجع سابق)، ص28.

[3] كيرلنيشيفوفولتشنكو: **أخلاقيات السعادة**،(مرجع سابق)، ص170.

4) مفهوم السعادة في الفلسفة المعاصرة:

أ- إميل أوغست شارتي(آلان):*

من بين الفلاسفة المعاصرين الذين اهتموا بموضوع السعادة هو إميل أوغست شارتي المعروف ب"آلان"، حيث ربط هذا الأخير السعادة بمفهوم الإرادة فهي عنده تعبر عن إرادة ذاتية يسعى الإنسان إلى تحقيقها فحسبه أن" الإرادة هي التي تمنحنا أفراحنا وليست إرادة أفراحنا هي التي تمنحنا إياها".[1] أي أن الوسيلة لبلوغ السعادة عند آلان هي الإرادة فكل ما قوم به الفرد يعبر عن شيء يريده.

والسعادة الحقيقية يجب أن تكون بإرادة متواصلة وممارسة متئنية يستخلص منها الفرد سعادته، فلا يمكن أن نقول أن لا شيء يروقنا أو لا يتحمله المرء من قلق ومعاناة من أجل تحقيقها فابلإصرار وبذل الجهد يحقق سعادته، والسعادة حسبه عبارة عن شيء يمتلكه الإنسان وليست مجرد رغبة يسعى خلفها،[2]فكل شخص يصنع سعادته فيما يحب وهي تختلف من شخص لآخر.

وعلى الإنسان أن يعي مايريده كي يحصل على السعادة فالإرادة ترتبط بالوعي أي اختيار كل ما يروق للشخص، والإبتعاد عن الإرادة السيئة التي تكون مدخلا للتعاسة فوعي الإنسان وحده الذي يمكنه من تحقيق سعادته.

يعتبر "آلان" أن الأمل في السعادة هو السعادة، والأمل في السعادة لا يعني أن ننتظر السعادة لتأتي إلينا، ولا ينبغي كذلك استحالة الحصول عليها أو بلوغها ولا يمكن اعتبارها مجرد وهم، بل يعني أن نعمل على تحصيلها لأن السعادة لا تتوقف على العوامل الخارجية بل على ذات الفرد فهو الذي يصنعها.

---

* إميل أوغست شارتي"آلان":(1868 .1951) مفكر فرنسي وكاتب ممتاز الأسلوب يتميز أسلوبه بالجمل القصيرة والمعاني الدقيقة،من بين مؤلفاته:Oeuvers complètes،أنظر الموسوعة الفلسفية، عبد الرحمان بدوي،ص216.

[1]محمد الهلالي وعزيز لزرق: **السعادة**،(مرجع سابق)،ص26.

[2]المرجعنفسه، ص27.

ب- راسل برتراند آرثر وليم:*

تعددت الآراء و المواقف الفلسفية التي تناولت موضوع السعادة محاولةً وضع أسس ومفاهيم ثابتة لها يمكن التقيد بها لتحصيلها، فقد ارتبطت بالعديد من المفاهيم و المرادفات كاللذة ، الخير الأسمى، الفضيلة، المنفعة وغيرها،فالغالب هنا أن المقصود بالسعادة هي تمام الصحة على مستوى البدن والروح فيما يبدو ظاهريا أو اشباع الرغبات والميولات الفردية، ومن بين الفلاسفة الذين تناولوا هذا الموضوع "برتراند راسل" حيث رجح أن تكون السعادة عبارة عن رغبات وميولات فردية يسعى الإنسان لتحقيقها شريطة أن تتوافق مع الوسط الذي ينتمي إليه، فهو يرى أن السعادة وتحقيقها أمر لا يخص الإنسان وحده بل حتى الحيوان، فكل من الإنسان والحيوان لديه غرائز يسعى لتحقيقها وبالتالي يحصل سعادته "فأنت ترى القطة سعيدة طالما توفر لها الغذاء والدفء".[1]فبين الإنسان والحيوان خصائص مشتركة من بينها الغرائز وهي من بين مسببات السعادة حتى وإن كانت نسبية متفاوتة.

كما نجد أنه أعطى للعلاقات الشخصية مثل: الصداقة الحب، علاقة المرء بأطفاله وزوجته قدرا كبيرا من الاهتمام لأنها مبعث على السعادة في النفس البشرية ودافع لها، كما أنها برأيه لا تقف على التخطيط المسبق إذ يقول في حوار له مع وايات في مؤلفه" محاورات برتراند راسل":" إن السعادة تخضع للحظ لدرجة هائلة، كما أنها تعتمد على مدى نجاحك في عملك"،[2] فالإنسان السعيد هو العامل الناجح إذ يرتبط النجاح بشكل وثيق بتحقيق السعادة.

وفي الأخير يمكن أن نجمل على أن السعادة لدى برتراند راسل ترتبط بالعديد من المفاهيم المختلفة وأساسها هو تحقيق سعادة الفرد التي تفضي إلى سعادة

*برتراند راسل:(1872.1970) فيلسوف انجليزي، تناول في كتاباته العديد من القضايا المختلفة كما أنه أسهم في بناء المنطق الرمزي من أهم مؤلفاته: تاريخ الفلسفة الغربية، مبادئ الرياضيات.

[1]برتراند راسل: **محاورات برتراندراسل**،تر: محمد عبد الله الشفقي ،الدارالقومية للطباعة والنشر،د.ط،د.ب، 1961.ص28.

[2] سيد صديق عبد الفتاح:**السعادة كما يراها المفكرون**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د.ط،بيروت لبنان ،د.ت . ص170.

الآخر، فحسبه أن الفرد يسعى إلى تحقيق سعادته لكن دون أن يكون ذلك على حساب سعادة غيره أو أن يضحي بسعادته من أجل غيره، بل على الإنسان أن يلبي رغباته وما تمليه عليه نفسه ليحظى بالسعادة، فما يربط الإنسان بغيره هو الحب الذي يمثل الرابطة الودية بين البشر التي تعزز السعادة لدى كل إنسان.

ونستنتج أن السعادة وتمظهرها تختلف من فيلسوف لآخر وكذا تمثلاتها،فيمكن أن نقول أن الإمساك بها وردها إلى باعث أو موقف واحد لن يكون من وجه الإنصاف فسعادات الناس تختلف من حيث المصدر والدرجة، ومن >لك اختلفت أراء الفلاسفة حول مفهومها وفي إمكانية القبض عليها فنجدها ترتبط بالفضيلة والخير عند فلاسفة اليونان كما وقد ارتبط مفهومها باللذة وطلبها في الفلسفة الأبيقورية،أما في الفلسفة الحديثة تعددت المفاهيم المرتبطة بها كالمنفعة والإرادة وغيرها أما عند راسل فقد حظيت بذلك التشعب والتعمق الكبير في الحياة الشخصية والإجتماعية ووسمت بالطابع الإجتماعي والعام.

الفصلالثاني:

وصفة برتراندراسل للسعادة

المبحث الأول: المجتمع والسعادة

ـ الأسرة

ـ العمل

ـ التعاون

المبحث الثاني: سيكولوجية الإنسان والسعادة

ـ اللذة

ـ الجهد و الإذعان

ـ التوجه اللاذاتي

المبحث الثالث: ايديواوجيا السعادة الإنسانية

ـ دور الفكر الحر في تحصيل السعادة

ـ العلم والسعادة

تمهيد:

إن السعادة مطلب إنساني عام حيث أن كل إنسان على وجه هذه الأرض يسعى للحصول عليها، فنجد أن الفلاسفة يتكلمون وينظرون لفلسفة في السعادة وقد تباينت آرائهم ومواقفهم من فيلسوف لأخر حول كيفية تحصيلها ويحاضر المدبرون عن كيفية العيش بسعادة، ويقدم رجال الدين خطب عن السعادة الدنيوية وسعادة الآخرة أي أن موضوعها موضوع إجماع عام. ومن بين المنظرين لموضوع السعادة الفيلسوف الإنجليزي "برتراند راسل" الذي جمع أفكاره وآراءه حولها في مؤلفه "غزو السعادة " فما هي الأسباب التي حددها راسل كي تكون مبعثا للسعادة؟ وهل تقف على المستوى الفردي فقط أم أن تحصيلها يتربط بالجماعة؟

المبحث الأول: المجتمع والسعادة

يؤكد "راسل" أن هناك نوعين من السعادة: فهناك السعادة الحيوانية وهناك السعادة الروحية، أي سعادة القلب وسعادة الرأس "الفكر"فالأولى تخص كل كائن بشري أما الثانية تخص قلة منهم، فالسعادة حسب راسل تُحَصلْ في درجات متفاوتة فرجال العلم هم أسعد من الأدباء والفنانين وذلك راجع لعدة أسباب أهمها،أن رجل العلم يلقى الاهتمام والإطراء من طرف العامة على الانجازات التي يقدمها،بينما الأديب والفنان الذي غالبا ما يقبع في حلقة صغيرة لا يحصل على السعادة الكافية، والسبب بنظر راسل هو أن العالم يصب كل اهتمامه حول مشاريعه العلمية الخاصة ولا يولي أيَّة موضوع خارجي عليها اهتماما أكبر عكس ما يقوم به الأديب والفنان.[1]

بمعنىأن السعادة وتحصيلها تكون في درجات متفاوتة بين الناس كما أن مصادرها تختلف من شخص لأخر فهناك من يجد سعادته في مطالعة الكتب آخر يجدها في عمله الخاص كالمثال الذي طرحه راسل حول. بستاني حديقته الذي كان يشعر بالسعادة التامة حين يقضي على الأرانب الجبلية التي كانت تغزو الحديقة،[2] أي أن الشعور بالسعادة لا يرتبط بتوفر ذلك القدر الهائل من المال والجاه، كما أنه لا يرتبط البتة بنوع العمل أو تقلد مناصب هامة في الدولة بل هو مرتبط وبشكل وثيق بالميولات والرغبات الفردية لكل شخص.

"والسعادة الحقيقية تعتمد أكثر من أي شيء آخر على ما يعرف بالتوجه الودي للأشخاص"،[3] وهذا التوجه هو شكل من أشكال الحب فالإنسان يميل إلى مراقبة غيره وتقليدهم، حيث يجد لذة في سماتهم و ميزاتهم الفردية وذلك يبعث على الرقة والود في التعامل مع الغير ويعزز الشعور بالسعادة، إذْ أن طبيعة الإنسان ميالة إلى الإجتماع وبذلك تعد الأسرة البيئة الأولى التي تحتضن الطفل وتكسبه جملة الأخلاقيات والقيم التي يطبعها هو بدوره في غيره عن طريق فعل التواصل

---

[1] برتراندراسل:**الفوز بالسعادة**، تر:سميرعبده، منشورات دار مكتبة الحياة ،د.ط، بيروت لبنان، 1995،ص،ص(123. 125).

[2] برتراند راسل: **غزو السعادة** ، تر :سيمر شيخاني ،دار الأمير للثقافة والعلوم ، بيروت . لبنان، ط1 ، 1986، ص112.

[3] برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)، ص 130.

سواءً كان فكريا أو عمليا، وفي هذا الصدد يمكننا أن نتحدث عن الأسرة كمصدر للسعادة وهذا ما أكد عليه "راسل" في مؤلفه "غزو السعادة".

أ- الأسرة:

تعد الأسرة أحد المنابع الرئيسية للسعادة الإنسانية وهي بنية قديمة النشأة حيث تتيح كل فرص السعادة للفرد فعاطفة الأبناء للوالدين وعاطفة الولدين للأبناء جديرة بأن تكون من أعظم مصادر السعادة والغبطة.إلا أنه في الواقع الراهن ما يقارب تسعين بالمئة حالات تعاسة في الأسر المختلفة و ذلك راجع لعدة أسباب منها فشل العائلة في تحقيق أساسيات ومتطلبات الأسرة، أو اطالة التفكير في الأبوة وكيفية التصرف بحكمة كل هذه الهواجس تسبب التعاسة لأفراد الأسرة،[1]كما أن سبب تعاسة الأسر يعود للتطور الذي نشهده اليوم والأخلاقيات والقيم السائدة التي تؤثر على هيكلتها وعلى القيم والمبادئ التي تتبناها كل أسرة.

لكن بالعودة إلى الطبيعة الإنسانية بعيدًا عن ملابسات الزمن الحالي يعتقد راسل أن الوالدية قادرة نفسيًا على توفير أعظم وأكثر الطرز بقاءً من السعادة التي يمكن للحياة تقديمها،[2] فالتغيير الذي طرأ على حياة الانسان جعلها أكثر صعوبة خصوصا فيما يتعلق بتربية الأطفال وإدماجهم في المجتمع والحرص على توازن شخصياتهم والأصح توفير السعادة لهم، وذلك ما يكون صعبا أحيانا خصوصا مع الديمقراطية وسلسلة الحريات التي تمنحها للأفراد إلا أن "برتراند راسل" وفي حديثه عن تجربته الخاصة يؤكد أن سعادة الأبوة أعظم من أي سعادة عرفها في حياته،[3]فالعاطفة الأبوية هي حقيقةً مصدر للسعادة وذلك الود الأسري بوسعه أن يجعل الأسرة أكثر استمتاعا بالحياة وتذوقا لطمع الفرح والسرو، كما أنه يساعد على توفير القدر الجيد من التعاليم والأخلاقيات التي تساعد الأطفال على الإندماج في المجتمع وتقود إلى بناء شخصيات مستوية لديها أهداف تسعى لتحقيقها.

---

[1] برتراند راسل: **انتصار السعادة**، تر: محمد قدرى عمارة، المركز القومي للترجمة، ط2، القاهرة . مصر ،2009،ص 203.

[2] المصدر نفسه، ص214.

[3] مصدرسابق،ص215.

أي أن للتربية السليمة دور كبير في تحقيق السعادة للأطفال والأبوين حتى المجتمع، فالأسرة أحد بنيات المجتمع وركيزة أساسية لقيامه وتحكمهم علاقة تأثير وتأثر، ومن واجب الأبوين أن يستثيرا حب أبنائهم من خلال المعاملة الحسنة فكل ما هو خطا وغير صائب وجب تلقينه للطفل. كما أنه يتوجب على الوالدين احترام شخصية الطفل منذ البداية،[1]وهذا ما سيترتب عنه شخصية سليمة للطفل ويتعلم احترام الغير ويعد الدافعية الأولى لصلاح الفرد وبالتالي صلاح المجتمع.

ويؤكد"راسل" أن كل ما يتلقاه الطفل يجب أن ينص على العدل والأمن والسلم وحسن التعامل، فالسعادة التي يمكن أن يحققها الفرد سوف تتعداه لتشمل الأخرين،"وينبغي أن تُعود الطفل بالتدريج أن لا يتحيز حين يقرأ عن الحرب،وينظر إلى الجانبين كلاهما، وينبغي أن تُشَبه الحروب بالمشاجرات في المحضن، وبهذه الطريقة يدرك الأطفال حقيقة الحرب وأنها حمق "،[2] أي أن شخصية الطفل و تمظهرها في المجتمع يرتكز على التعليمات والأخلاقيات التي تربى عليها، كما أن سيكولوجيته تعد الدافع الأولى إما لسعادته أو تعاسته فالاحترام الذي يتلقاه الطفل في الأسرة سيجعل منه شخص سعيد على عكس الطفل الذي لم يتلقى التربية والتهيئة الجيدة، ومن ذلك ندرك الدور الذي تلعبه الأسرة في تحصيل السعادة للإنسان.

وإن اسهام راسل في الجانب التربوي يقتصر على تقديم صورة إنسانية راقية للحياة الفاضلة والسعيدة،[3] بالنسبة للأسرة كوحدة اجتماعية مبينًا دور كل من المرأة والرجل والطفل في سبيل بلوغها.

---

[1]برتراندراسل:**الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)،ص 221.

[2]برتراند راسل: **في التربية**، تر:سمير عبده ، منشورات دار مكتبة الحياة ،د.ط، بيروت . لبنان ، د. ت، ص143.

[3]عبد المجيد عبد التواب شيحة وشيخة عبد الله مسند : **برتراند راسل فيلسوفا ومربيا ومصلحا** ، حولية كلية التربية ، العدد 12، 1995، قطر، ص237.

ب- العمل:

اهتم "راسل" بهذا الجانب اهتماما كبيرًا وذلك لأنه من بين مصادر السعادة لدى الإنسان فبواسطته يلبي احتياجاته ورغباته، ويعد العمل حاجزا منيعا ضد الكسل والملل الذي يشعر به الفرد إن كان عاطلا، فهو غالبا مايبعث على الثقة.

فالسعادة حسب راسل تخضع وبشكل كبير إلى مدى نجح الإنسان في عمله،[1]فالعمل لن يجعل الإنسان سعيدًا إن كان فاشلا لكنه إن كان ناجحا سوف يضاعف قوة السعادة لديه، كما أن طبيعة العمل غير مهمة فكل شي يرتكز على مزاج الفرد .فهناك أشخاص لا يحسون بالسعادة إلا إذا قاموا بأعمال ضخمة ومبهرة غير أن أخرين يسعدهم أن يحققوا انتصارات محدودة، إذ أن المسألة مسألة مزاج فقط.[2] فليس هناك فرق بين عمل العسكري وعمل عامل النظافة فكل سعيد في عمله لأن حب الانسان لعمله نابع من ذاته والقيام به يشعره بالسعادة.

ويرى "راسل" أن هناك عنصران أساسيان يجعلان العمل شائقًا: أولهما استِخدام المهارة وثانيهما البناء، حيث أن المهارة تقترن بالدقة والذكاء وبالتالي استمتاع الشخص خلال قيامه بالعمل، أما العنصر الثاني هو البناء الذي عده راسل أهم من المهارة كمصدر للسعادة وهو ضد الهدم، حيث تكمن سعادة الإنسان في كونه يقدم أعمال بدورها تسعد الغير أي يُحَصلْ السعادة لنفسه ولغيره في آنٍ واحد.[3]

والعمل مرتبط بشكل وثيق بالنجاح وقيمة الدخل" فالرغبة التي يشعر بها البشر في زيادة دخلهم إنما هي رغبة في النجاح بقدر ماهي رغبة في الكماليات،واستمرار هذا الهدف، هو من أكبر المصادر الضرورية للسعادة على المدى البعيد ".[4] معنى هذا أن العمل والإستمرار فيه والهدف منه النجاح هو بحد ذاته سعادة، كما أن عمل المرءَ لا يجب أن يكون على حِساب غيره بلْ يجب أن يكون موجه للفائدة العامة وأن لا يُلحقَ أي ضرر بالأخر." لأن المتعة التي توفرها

---

[1]برتراند راسل: **محاورات برتراند راسل**،(مصدر سابق) ص 30.

[2]المصدر نفسه، ص34.

[3]برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)،ص . ص(170 . 175).

[4]برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)، ص 168.

لا تكون على حساب أي انسان أخر"،[1] يعني ببساطة أنه لا ضير أن يفعل الإنسان ما يريد إذا كان في ذلك تحقيق لسعادته و تشبيع لرغباته، لكن دون أن يتعدى حرية الغير وأن لا يُلحِقَ بهم أي ضرر.

أي أن العمل شي ضروري بالنسبة لحياة الانسان فبواسطته يوفر الحياة الطيبة كما أنه يمنح الحياة غاية وهدف، كما يعتبر العمل منفذ يمكن للإنسان الولوج فيه كي لا يقع في دائرة السأم والملل.

ت- التعاون:

إن التعاون من سِمات الكائنات الحيَّة كافة فنجد هذه الميزة مثلا عند النحل والنمل وهي تتعدى ذلك لتشمل الإنسان حيث " إن التعاون ووحدة المجموعة في كل الحيوانات الإجتماعية بما في ذلك الإنسان يعتمد على أساس من الغريزة"،[2] فهذه الأخيرة تعد مصدر للتعاون وروح المبادرة لدى الإنسان.

يعتبر التعاون سمة إنسانية وإحدى أهم أخلاقيات الإجتماع التي يتحلى بها الإنسان والتي تؤسس لبناء اجتماعي قويم مبني على قيم وأخلاق سليمة، أي أخلاق تعمل على ترسيخ التعاون بين أفراد المجموعة الواحدة وابعاده عن كل ما يحول دونه ودون سعادته من أنانية وحب التملك، وبالتالي إن للأخلاق دور مهم في التأسيس لمجتمع صالح يقوم على التعاون فلا سبيل لسعادة الفرد بعيدًاعن الجماعة "فسر السعادة التالي: وَسع ما أمكنك اهتمامك وحاول أن تجعل ردود فعلك اتجاه الأشخاص والأشياء الذين يثيرون اهتمامك أكثر ما تكون ودًا وأقل ما تكون عدائية"،[3] فالإنسان كائن اجتماعي لا يسعه أن يحيا بعيدًا عن الجماعة، ومحور السعادة يكمن في التواصل والتعامل الذي تمليه الجماعة فله دور مهم في إسعاد الفرد والغير في الوقت نفسه.

---

[1] آلان وود: **برتراند راسل بين الشك والعاطفة**، تر: فؤاد كامل عبد العزيز، الدار القومية للطباعة والنشر ،ط1 ، بيروت لبنان، 1984 ، ص231.

[2] برتراند راسل: **السلطة والفرد**، تر: شاهر الحمود، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1، بيروت . لبنان، 1961 ، ص22.

[3] برتراند راسل: **غزو السعادة**،(مصدر سابق)، ص . ص(121. 122).

كما أن للتعاون دور مهم في التطور الحضاري الذي عرفه الإنسان منذ القدم حيث كان الرجل في بداية حياته يتعاون مع المرأة من أجل الأسرة الواحدة، ثم اتسعت الرقعة لتصبح مجتمعًا مختلفةً أجناسه، تحكم بين أفراده روابط مجتمعية كالتماسك والوحدة التي يعززها فعل التعاون،فالحياة داخل المجتمع تقضتي من الفرد التعايش مع أفراد مجتمعه والتعاون معهم وفي الأخير الغاية التي ينشدها الجميع هي تحصيل السعادة لجميع أفراد المجتمع حتى وإن اختلفت آرائهم فتلك الروابط التي تجمعم تفرض عليهم الإتفاق والتعاون.

المبحث الثاني: سيكولوجية الإنسان والسعادة

إن سعادة الإنسان تقاس بدرجة الراحة النفسية التي يحققها ويشعر بها في حياته، فالجانب النفسي من بين مصادر السعادة والغبطة وهذا ما أكد عليه "برتراند راسل"، فقد حدد جملة من الدوافع والأسباب النفسية والفردية التي يمكنها أن تجعل حياة الإنسان أكثر سعادة ونذكر منها:

أ- اللذة:

إن اللذة شعور مرتبط بالغريزة الإنسانية والحيوانية وهي الدافع الأول لأفعال وتصرفات الإنسان وقد ضرب لنا راسل مثلا، بالجلوس على مائدة الطعام حيث يختار كل شخص الأكل أو الشيء القريب الى قلبه أي كل ما قد يحقق له لذة ويشعره بالسعادة ، كما أنه يجب أن تكون اللذات مناسبة للمجتمع الذي ينتمي اليه كل فرد ، وإن أراد أن تكون اللذة مصدر للسعادة لا بد أن تكون منسجمة مع الصحة.[1] أي أن طلب اللذات يقف على شروط معينة أولها:

- ✓ أن لا تخالف اللذة عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.
- ✓ أن لا تشكل اللذة أي خطر على صحة الإنسان، فهي ترتبط بالطلب المناسب وبالتعقل، أي أن يختار الإنسان كل ما هو صائب وملائم له ويبتعد عن كل ما قد يجلب له الشر.

[1] برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدرسابق)، ص . ص(133. 134).

إن الإنسان كائن اجتماعي ويعيش في أوساط مختلفة من حيث العادات والتقاليد والأعراف، وعلى كل فرد داخل أي مجموعة أن يتسامح مع بعض اللذات وأن لا يتخطى الحدود المسموح بها إذ " لا بد أن يكون هناك في الحياة الطيبة توازن بين جميع الأنشطة المختلفة وينبغي أن لا يطلق العنان لبعضها بحيث يجعل الأخرى غير ممكنة ".[1] واللذة في حقيقتها جزء من طبيعة التكوين البشري وهي في الواقع ليست البحث عن النسيان، أو طلب اللذة في سبيل نسيان واقعة أو حدث ما بل هي تشبيع رغبات وميولات وهي ملازمة للكائن الحي وتزداد معه مادام قادرا على تحقيقها ." فاللذة للرجل والمرأة سر الحياة والوجود السعيد ".[2]

أي أن"راسل"يجعل السعادة ترادف اللذة وطلبها لكن في المستوى المعقول،فيجب على الإنسان أن يراعي مقدار لذاته وأن يصوبها وفق منطق سليم لا الغوص في طلبها.

ب- المحبة(العاطفة):

إن الكائن البشري كائن حساس يحمل من مشاعر الحب والطيبة والرقة ما يجعله أكثر سعادة، كما أنه في المقابل يحمل مشاعر تبعث على الأنانية والبغض وحب التملك، إلا أنه ليحضى بالحياة السعيدة والفاضلة وجب عليه أن يُكِن الإحترام والحب لغيره وذلك لبناء علاقات سليمة داخل المجتمع الواحد وخارجه.

فالعلاقة التي تربط الفرد بالآخرين يجب أن تكون مبنية على أساس من المحبة والود والعاطفة المتبادلة، فالعاطفة هي التي تمنح دون جهد وتقبل دون شروط من الطرفين، حيث يرى كل طرف في العالم أهمية كبيرة لوجود هاته السعادة المتبادلة، مثال ذلك:حب الوالدين للأبناء لا ينتظر منه أي مقابل، وحب الرجل للمرأة أو حب المرأة للرجل هو من بين مسببات العيش الهنيء وهو سر الوجود الإنساني لحد الآن.

ويرى "راسل" أنه يجب أن يحصل الطفل على المحبة والإهتمام الكافيين لإبعاد كل هواجس الخوف من مواجهة عقبات حياته، فهناك فرق جلي بين

[1] المصدر نفسه، ص138.

[2] مصدرسابق، ص144.

الطفلالذي تلقى المحبة الكافية في الأسرة والطفل الذي لم يحصل على تلك المحبة والمودة الأسرية التي كان من شأنها أن تجعله أكثر سعادة وأكثر قوة لمواجهة أحداث حياته.[1]

كما أن للحب دور كبير في استمرار الحياة البشرية فهو الدافع الأول للتواصل مع الغير وإقامة علاقات وينتج عن ذلك السعادة لعامة الناس"فالقدرة على الحب الحقيقي تعد من علامات الإنسان الذي تحرر من سجن ذاته، واستقبالك للحب ليس كافيا، فالحب الذي يستقبل يجب أن يحرر الحب الذي يمنح وعندما يتواجد كلاهما بمعايير متساوية هنا فقط يصل الحب إلى أسمى حالاته".[2]

والقيمة التي يمكن أن نستخلصها هنا هي أن الحب مصدر لنشر السعادة بين أفراد المجتمع، وهي لا ترتبط بذات الفرد فقط بل تتعداه لتشمل جميع الناس،وهذا هو المقصد الأساسي من فلسفة السعادة لبرتراند راسل، إذ أن هدفه هو إقامة مجتمعات صالحة مبنية على قيم صحيحة وبذلك تتحقق السعادة العامة أو كما يصطلح عليها راسل"السعادة الإنسانية".

وإن عدم الإفصاح عن مشاعر الحب اتجاه الغير بحجة الأخلاقيات أو بإسم الحكمة العالية، سوف يضعف شخص الانسان ويدخله في حالات نفسية مثل:الاكتئاب والعزلة وفي هذا الصدد يقول راسل:" من بين أشكال الحذر في الحب،هو الشكل الأكثر تدميرا بالنسبة غلى السعادة الحقيقية".[3]

أي أن المحبة من بين أهم مصادر السعادة انتشارًا وشيوعا بين البشر فبالحب يكون السلام والأمان، لأنه في الغالب تكون أسباب العِداء والحروب هي الكره والحقد، إذا الشرط الأساسي لتطور الحضارة هو الحب الذي يقود إلى السعادة التي هي مطلب كل إنسان.

---

[1] برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص194.

[2] مصدر سابق،ص201.

[3] برتراند راسل: **غزو السعادة**،(مصدر سابق)، ص143.

ت- الجهد والإذعان:

يجب أن يقف المرء في موازنة بين الجهد والإذعان "الاستسلام" وإن لهما أنصار متطرفون فقد دعى القديسون والمتصوفون الى الاستسلام بينما بشر خبراء الكفاءة والمسيحيون العضليون ببذل الجهد،[1]وكل جهة لها شطر من الحقيقة.

يقول راسل:" إن السعادة، اللهم إلا في الأحوال النادرة جدا ليست شيئا يسقط في الفم مثل الفواكه الطازجة بفضل الظروف المواتية".[2]ومعنى هذا أن السعادة والسعي للحصول عليها ليس بالأمر الهين أو أنه أمر يرتبط بالصدفة،فحصولها مرتبط ببذل الجهد وذلك لبلوغ اقصى درجاتها، وهذا ما يمكن مطابقته مع مايحصل اليوم في العالم من أمراض ومجاعات وأوبئة وانعدام الإرادة،أي أنه على الرجال والنساء الذين يريدون أن يكونو سعداء التحلي بالعزيمة والإرادة وبذل الجهد وذلك لمواجهة كل أسباب الشقاء التي تقيد الفرد.

إلا أن راسل يرى أنه:" مهما يكن الإذعان له دوره أيضا ليلعبه بالنسبة للسعادة، وهو دور لا يقل أهمية على الدور الذي يلعبه الجهد"،[3] فالوقت الذي يضيعه الانسان في انشغالات و أمور لا تعود عليه بأي نفع أو مصلحة وتشغل تفكيره طوال الوقت كالقلق والإنفعال والبلبلة، يمكنه إنْ أذعن أن يحصل على راحة باله وأن يحقق الهدوء والانسجام الداخلي.

وللإستسلام نوعين أحدهما ناشئ عن يأس والثاني ناشئ عن الأمل الذي لا يقهر والنوع الأول سيئ أما النوع الثاني فهو جيد، فالشخص الذي عانى من الفشل في حياته بحيث تخلى عن الأمل ذلك هو إذعان عن يأس أي استسلام طوعي للنفس،[4]والإذعان عن الأمل الذي لا يقهر يمكن تشبيهه بالعالم الذي يقوم بالعديد من التجارب والمحاولات المتكررة دون يأس وإن كان هناك إذعان فهو يترقب أملا آخر فيه فقد يكون الحل لفشله في محاولة ما هو اتخاذ طريقة أخرى.

---

[1]برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدرسابق)،ص 183.

[2] المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[3]مصدر سابق، ص 186.

[4]برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص . ص(257 . 258).

أي أن الإنسان بإمكانه أن يحصل على السعادة عن طريق بذل الجهد لتحسين ظروف حياته أو للتأقلم مع ما يمليه عليه المجتمع، أو أن يحقق السعادة عن طريق الاذعان لبعض المواقف التي قد يكون اشغال الفكر والقلق حيالها لا يعود بأي نتيجة مرضية للإنسان، فالسعادة تقاس بدرجة الراحة النفسية والشعور بالأمان.

ث- التوجه اللاذاتي(الاهتمامات الغير شخصية):

إن من مسببات التعاسة اليومية للإنسان الحديث هو التعب"التعب العصبي" الذي من بين مسبباته عدم قدرة الإنسان على الإهتمام بشيء ذَا أهمية في حياته،إلا أنه يشغل تفكيره طوال الوقت ويشعره بالقلق والتعب، والحل هو أن يهتم بأمور من شأنها أن تجعل حياته أكثر سعادة.

ويؤكد راسل أن" جميع الإهتماماتاللا شخصية لها فوائد أخرى متنوعة فضلا عن أهميتها للاسترخاء".[1]فهي تبعث على السعادة وراحة البال إذ أن هناك فرق بين الشخص الذي ينهك تفكيره بأمور لا تعود عليه بأي نفع سوى القلق والتوتر الدائم، والشخص الذي عندما ينتهي من عمله يعود ليلهي نفسه بأمور تجعله أكثر راحة كلعبة الشطرنج أو الغولف أو المطالعة بالنسبة للشخص المحب للقراءة، لكن يُشترط أن تكون هاته الاهتمامات ذات نفع وفائدة فيتحاشى الإنسان كل ما قد يجلب له التعاسة مثل: السُكر، تعاطي المخدرات إذ يجب على المرء أن يوازن بين الإهتمامات الرئيسية كالعمل والعائلة وبين الإهتمامات الجانبية في حياته، فالإنسان الحكيم هو الذي يبغي السعادة حتى وإن كانت له جملة من الإهتمامات الجانبيةبالإضافة إلى الإهتمامات الرئيسية التي يقوم عليها بنيان حياته.[2]

وفي الأخير نجد أن للتوجه اللاذاتي قيمة في تحصيل السعادة فكلما أطرد الإنسان اهتمامه للأشياء والموضوعات الخارجية أصبح أكثر سعادة، فمن شأن تلك الإهتمامات أن تكون هوايات أو ما شابه ذلك وبذلك تكون مبعث للراحة النفسية والفكرية.

---

[1]برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)، ص 177.

[2]المصدر نفسه، ص 181.

المبحث الثالث : ايديولوجيا السعادة الإنسانية

لقد حدد راسل في مؤلفه"غزو السعادة "جملة من الدوافع والأسباب التي من شأنها أن تكون مبعث للسعادة كما ذُكر أعلاه، لكن حديثه عنها شمل التربية والتعليم وكذلك العلم الذي عده مصدرلبلوغها.

أ- دور الفكر الحر في تحصيل السعادة:

سعى" برتراند راسل" من خلال فلسفته في التربية والإجتماع أن يقدم مجموعة من شأنها أن تجعل حياة الإنسان أكثر سعادة، فقد انتقد بشدة حال إصلاحات المجتمعات اليوم والسلطات التي تتحكم في حياة الفرد وتقيده، ومن ذلكدعى راسل إلى التحرر من مخاوف الدين والعادات والتقاليد ومواجهة الواقع، وقهر الصعوبات وتحديات الحياة عن طريق الذكاء والعلم وعدم الاستسلام لمشاعر الخوف والاضطهاد إذ يقول في هذا الصدد:" إن العالم الذي أود أن أراه هو العالم المتحرر من شرور العداوات الفئوية القدر على التحقق من أن سعادة الجميع يجب أن تستمد من التعاون بدلا من الصراع، كما أود أن أرى عالما،التعليم فيه موجه الى حرية العقل بدلا من حبس عقول الصغار ضمن دروع صلبة من العقائد".[1]يعني أنه لتحقيق السعادة حسب ما أورده راسل في قوله يجب التحلي بحرية الفكر والإنعتاق من سلطة العادات والتقاليد واللاهوت، لأن كبح الفكر وتقييده أو تحيزه لطرف أو جهة ما سيؤدي إلى التطرف مثلما كان حاصلا في أوربا في العصور الوسطى، فقد مالت الكفة لسلطة الكنيسة على حساب العلم والفلسفة مما أدى إلى تهميش العل البشري بإسم الدين.

كما أن راسل اهتم بالجانب التربوي والخلقي وما يحققه من سعادة حيث يعتقد بأن الواقع الإجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان الحالي لا يبعث على السعادة مطلقا، لهذا رغب في إحداث تغيير شامل للأنظمة الإجتماعية مركزا على الجانب

[1]برتراند راسل: **لماذا لست مسيحيا؟**،تر:عبد الكريم ناصيف،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط1، بيروت . لبنان، 2015، ص . ص(13 . 14).

التربوي ودوره في تحسين حياة الفرد أو في بناء مجتمع منظم غايته تحقيق السعادة والراحة للجميع. إذ يرى أن التربية هي التي تمنحنا تلك الصفات الرديئة والتربية يجب أن تمنحنا أضدادها أي أنها مفتاح الحياة الجديدة.[1] ومعنى هذا أن المحرك الأساسي لصيرورة المجتمع وتفاعله وأيضا التحكم فيه يعود إلى التربية والتعليم،فالإصلاحالإجتماعي في نظر راسل لا يحقق أي وجود له إلا بوجود منظومة تعليمية وتربوية تساهم في تأهيل الفرد وتساعده على امتلاك أدوات العيش والتكيف والاندماج في المجتمع.

يقول راسل: "إن رغبتي هي تحقيق الخير العام أكثر من أي شي أخر".[2]فهدفه من فلسفته في التربية والأخلاق حقيقة هي محاولة لإعادة تأسيس البناء الاجتماعي من خلال الحلول والإقتراحات التي قدمها في مؤلفاته وخطاباته،كذاوالإنتقادات التي شملت الجانب التربوي والتعليمي فنجد راسل ينتقد حال التربية الأسرية التي كانت سائدة والأنظمة التي تقيد تفكير الطفل منذ الصغر، فالمُؤَكدْ عند راسل أن غاية الأخلاق هي تحقيق الخير وبلوغ السعادة وكذلك تحقيق المصلحة العامة وذلك بتأسيس للقيم الصحيحة القائمة على مبدأ المشاركة وتبادل الخبرات، وكذا العمل على تحصيل السعادة لجميع الافراد داخل المجتمع الواحد دون اقصاء أي طرف، أي التوفيق بين الرغبات الفردية والرغبات العامة بهدف بلوغ الخير العام.

فالتربية عند راسل تعد العامل الأساسي في تنشئة الطفل كي يكون فردا ومواطنا صالحا بالدرجة الأولى وذات تفاعلية داخل المجتمع بدرجة ثانية، وذلك بإلاهتمام بخصوصياته وتنمية قدراته من أجل استكماله كإنسان حر غير مقيد،ويمكن أن نجمل أن راسل يضع الحرية مقوما أساسيا للعلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع وأنها أحد أسباب السعادة ودوافعها.

---

[1] برتراند راسل: **في التربية**،(مصدر سابق)، ص 61.

[2] برتراد راسل: **المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة**، تر: عبد الكريم أحمد، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ط،القاهرة مصر، د . ت ، ص72.

ب- العلم والسعادة:

إن العلم هو أساس تطور المجتمعات واستمرارها وهو البينة الرئيسية والمحرك الأول لبناء الحضارة، كما أنه يقترن بالسعادة وتحصيلها ففي ظل التطورات التي أحدثها التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا الحالي تكمن السعادة الحقيقية.

فقد كان يعيش الإنسان ظروفا صعبة في قرون مضت حيث عانى من الفقر والأمراض والمجاعات، لكن مع التطور الفكري والعلمي تم التخفيف من التعب الجسدي والنفسي الذي كان ينهك كاهل الإنسان، إذ قدم العلم العديد من المساعدات مثل: صناعة الأدوية، الآلات...فالعلم في مراحله الأولى كانت له تأثيرات اجتماعية قليلة لكن في السنين الأخيرة بدا فعلا في تغيير الحياة الاعتيادية للإنسان، فبعد أن كان الإنسان إنسانا بدائيا تطور ليصبح هناك المجتمع الزراعي ثم المجتمع الصناعي وكل هذا من مردودية العلوم وتطوراتها. فللعلم تأثيرات من أنواع متباينة، فهناك تأثيرات فكرية مباشرة مثل: تبديد العديد من المعتقدات التقليدية وتبني سواها وهو ما أوحت به نجاحات المنهج العلمي، مثل ما حصل في أوروبا من تراجع في الدوغمائية الدينية وتطور الفكر الانساني وبلوغ عصر الصناعة في أوروبا.[1]

فالعلم ساهم وبشكل كبير في دحض الاعتقادات الخرافية التي كانت سائدة بين الناس لفترات طويلة، فبعد أن كان يسيطر على الفكر الإنساني مجموعة من الخرافات والأوهام عادت الكفة للعقل البشري وامتيازاته، وكان الإنتصار للشعور الإنساني والعقلانية، ويعزى هذا الأمر وبصورة كاملة للنظرة العليمة كما أنه يعزى إلى استحالة التفكير بالطريقة الإعتيادية قبل سيادة التفكير المنطقي.[2] أي أن للعلم دور كبير في تحسين حياة الإنسان وجعله أكثر سعادة بسبب النتائج الإيجابية التي

[1] برتراند راسل: **أثر العلم في المجتمع**، تر: صباح صديقالدملوجي، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت . لبنان، 2008، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص 25.

خلفها على جميع الأصعدة ويؤكد ذلك راسل بقوله:" إن إمكانيات العلم على طريق السعادة البشرية هي إمكانيات لا تنحصر".[1]

إلا أنه يقف ضد التوجهات الحديثة المتفائلة بشكل لا محدود له بالعلم وعالم التقنية، ويعلل موقفه منها بالأخطار التي ينطوي عليها العلم والتقنية المتطورة في وقتنا الحاضر وما أحرزته من إنجازات ، فراسل تنتابه مخاوف حيال ذلك التطور الهائل للعلوم فقد تكون مصدر للشقاء عوض أن تكون مدخلا للسعادة " فالإنسان الحديث يملك من وسائل القوة الشيء الكثير ولكنه لا يتصف بالحكمة في قليل أو كثير".[2] فرغم التطور الذي شهده الإنسان في العصر الحديث حتى عصرنا الحالي فيه من الايجابيات التي لا تحصى وفيه ما قد ينعكس سلبا على حياة الانسان والبشرية ككل.

إذ أن العلوم وتطوراتها سمحت بتطوير الجانب العسكري وصنع الأسلحة كالقنابل الهيدروجينية والنووية ،التي قد تؤدي في لحظة غضب أو حرب إلى الإطاحة بالجنس البشري أو نسف الكرة الارضية ككل . فحياة الانسان إنْ سمح لها بالاستمرار رغما عن العلم فعلى الجنس البشري أن يتعلم ضبط العواطف و اتباع القوانين،[3] ومن ذلك دعى راسل غلى إقامة حكومة عالمية لها دستورها الخاص والتي تحافظ على السلام والوئام في العالم وتتحكم في جميع الدول.

وفي الأخير نجد أن أفكار"برتراند راسل" فيها من التباين ما قد يلفت انتباه أي قارئ، فهو يمجد ما أحرزه العلم من تطور والذي ساهم في نشر السعادة، ومن جهة أخرى نجده يُقْدِمْ على عرض السلبيات التي ينطوي عليها. ومن ذلك نستنتج أن نظرة راسل لهذا الموضوع كانت نظرة ثاقبة متمعنة، فهو يؤكد أن العلم أحد مسببات السعادة شريطة أن يُرفق بحكمة الإستعمال أي أن العلم يتماشى مع الحكمة و التعقل.

---

[1] برتراند راسل: **لماذا لست مسيحيا؟**،(مصدر سابق)، ص100.

[2] رمسيس عوض: **برتراند راسل ا**

ç_è–فقيلمفكر السياسي، تقديم: محمد عطا، الدرا القومية للطباعة والنشر، د. ط ، د . ب ،1966، ص11.

[3] برتراند راسل: **أثر العلم في المجتمع**،(مصدر سابق)، ص111.

وفي الأخير نستنتج أن السعادة عند برتراند راسل ترتبط بجملة من المفاهيم المختلفة والمتنوعة، حيث وضع مجموعة من الأسباب كي تكون مبعثا للسعادة لأي انسان على وجه الأرض فالمنشود من فلسفته في السعادة حسبه هو بلوغ السعادة العامة التي يشترك فيها الجميع رغم اختلافهم، فانطلق في عرضه للمسببات السعادة من الحياة اليومية للإنسان فردها لعوامل اجتماعية وحدد الأسرة والعمل والتعاونكدوافع للسعادة الإنسان وعوامل نفسية كاللذة التي يتشرك فيها الجميع والحب وغيرها، ويصح لنا أن نقول أن موضوع السعادة مع برتراند راسل خذ منحى جديد وفكر مختلف عما قدمه سابقوه.

الفصلالثالث:

معيقات تحقيق السعادة

عند برتراند راسل

المبحث الأول: العوامل الإجتماعية والسياسية

- العامل الإجتماعي
- العامل السياسي

المبحث الثاني: العوامل النفسية

- التنافس
- السأم والإثارة
- التعب
- الحسد
- هوس الإضطهاد

المبحث الثالث: العوامل الحضارية

- علاقة التقليد
- أثر اللاهوت في تقويض السعادة

تمهيد:

تعد السعادة من أهم المحاور التي شغلت الفكر الفلسفي في العصور الفارطة حتى عصرنا الحالي، وهذا يدل على أهمية الموضوع بالنسبة لحياة الإنسان أينما كان، ولكي نبلغها لا بد من نعرف ضدها ونقيضها وهذا الأخير يتمثل في التعاسة، أي كل ما يرادف الشقاء والبؤس والحزن وقد كان لهذا الموضوع نصيب من الدراسة والتحليل من طرف برتراند راسل، الذي رأى أن التعاسة حالة خاصة ومشكلة تحدث للإنسان، فماهي معيقات تحقيق السعادة؟

المبحث الأول : العوامل الإجتماعية والسياسية

يقول راسل:" إن أسباب مختلف مظاهر الألم مردها في جزء ما إلى النظام الإجتماعيوفي جزئها الآخر إلى السيكولوجية الفردية ".[1] أي أنه يرد مسببات تعاسة الإنسان إلى نفسيته وإلى المجتمع الذي ينتمي إليه، لذا فهو يندد بضرورة إعادة لتأسيس البناء الإجتماعي مع مراعاة سيكولوجية الفرد.

حيث سعى راسل في مؤلفه "غزو السعادة" إلى اقتراح حلول أو علاج للتعاسة العادية التي تتعلق بالحياة اليومية للانسان،فتخلى عن فكره كفيلسوف وانغمس في حياته اليومية ليجد حلول لكل ما يشعر الإنسان بالقلق والبؤس إذْ يرجع سبب هذه التعاسة إلى" النظرة الخاطئة للعالم والأخلاقيات الخاطئة والعادات الغير سليمة".[2]

ومن بين العموال التي عدها راسل مدخل للتعاسة:

أ- العامل الإجتماعي:

إن المجتمع هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان والتي تطبع فيه جملة القواعد و الضوابط المجتمعية التي يسير وفقها، كما وإن لكل مجتمع عاداته وتقاليده وثقافته، ومن ذلك رأى راسل أن هناك بعض الأسباب التي تؤدي إلى تعاسة الإنسان وقلقه، مترتبة عن الضوابط والقوانين التي تسير بها بعض المجتمعات.

وإن الحديث عن المجتمع وأبنيته يدفعنا للحديث عن الأسرة التي هي أحد مقومات المجتمع والمكون الأساسي له، وهي تقوم بالعديد من الوظائف من بينها الوظيفة التربوية فهي المدرسة الأولى التي تُكون الطفل ويكتسب منها كل مهاراته وقدراته وقيمه.

ويعطي راسل أهمية كبيرة للأسرة لكونها الدافع الأول إما لسعادة أو للتعاسة فقد اهتم بدور الوالدين في تنشئة الطفل فالأم العاملة لا تتساوى والأم الماكثة بالبيت.[3] فالأولى أقل اهتماما بالطفل من الثانية، كما أن كل القيم والأخلاق التي يكتسبها تكون تقليدا لما يفعله الآباء من ردود أفعال وتصرفات، لذا فان للأسرة دورا

---

[1] برتراند راسل: **غزو السعادة**،(مصدر سابق)، ص 14.

[2] برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص 14.

[3] برتراند راسل: **في التربية**،(مصدر سابق)، ص174.

مهما في ترسيخ القيم الحسنة وسيتأتى من ذلك سعادة الطفل حاضرا ومستقلا، وتكون سعادة الأفراد وبالتالي المجتمع فالسعادة حسب راسل سعادات.

لكن إن حدث ولم يلقى الطفل التنشئة والتربية السليمة، سوف ينعكس ذلك سلبًا عليه وعلى المجتمع بأكمله، إذ ان للتربية الاسرية دورا مهما في تحقيق السعادة وصلاح الفرد أو تعاسته وجعله معيقا للآخرين وسبب تعاستهم،ومن ذلك نرى أن راسل ضم الأسرة كعامل أساسي لجلب السعادة وكذا التربية فقد اعتنى بموضوع التربية بشكل خاص في جملة من مؤلفاته.

ويقول راسل في هذا الصدد:"يفرض اولئك الذين ينهمكون في التربية بعض العادات العقلية كالطاعة والتنظيم (انضباط:Dixpline)، والتهافت على الصراع من أجل النجاح المادي والإيمان المطلق لحكمة المعلم وتقبلها بصمت كلي ، لكن هذه العادات كلها ضد الحياة ".[1] اهتم راسل بكيفية التعامل مع الطفل في البيت والمؤسسات التعليمة، فهو يرى أنه بدل التنظيم الشديد الذي يفرضه المعلم على الطفل يجب أن يطلق العنان لفكره وأن يتربى على القيم الصحيحة وأن يطلع على الكتب والمسيرات الفلسفية والعلمية للمفكرين، وكل هذا كي يترسخ في ذهنه حب المغامرة والحرية، وبطبيعة الحال هذا سوف ينعكس ايجابا على المجتمع فكبح ابداعات الطفل ستجعله يشعر بالنقص الذي سوف يحاول مستقبلا تداركه وإن لم يحقق مبتغاه حتما سيكون إنساناً تعيساً.

إضافة إلى ذلك انتقد راسل التربية الدينية التي تتماشى وتعاليم الكنيسة فحسبه أنها تقوم على الترهيب والتخويف، فالطفل الذي تلقى تعليما دينيا سوف ينشأ تنشئة غير صحيحة حيث يتربى على الكره والحقد والتحيز ،وهذا ما سوف يؤثر على مردوديته كطرف فاعل في المجتمع.[2]

ويشير راسل إلى أهمية معرفة نسبة السكان في العالم لأنها من بين مسببات التعاسة. فهو يرى أن تحديد النسل بالشكل القطعي حتما سيترتب عنه مآسي

---

[1] برتراند راسل: **أسس لإعادة البناء الاجتماعي**، تر: ابرهيم يوسف النجار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت . لبنان،1987،ص 127.

[2] عبد المجيد التواب شيحة و شيخة عبد الله مسند: **برتراند راسل فيلسوفا ومربيا ومصلحا**،(مرجع سابق)ص، ص(226. 227).

وأحزان في العالم ،وسيؤثر على التناسل البشري ككل كما أن الزيادة المفرطة في عدد السكان يؤدي إلى حالات قد تنعكس سلبا على الإنسان والمجتمع على العموم،لذا يجدر بأن يكون هناك اعتدال واتزان أي أن يصبح سكان العالم في ثبات أو شبه ذلك.[1]حيث أن للتعداد السكاني في العالم دور إما في سعادة الإنسان أو تعاسته.

ويُقْدِمْ راسل على جعل العلم أحد مسببات التعاسة وذلك لما يحتويه من تطور هائل قد لا يستطيع الإنسان التحكم فيه و يقول:" نستنتج من ذلك أن الإنسان ما لم تزدد حكمته بقدر زيادة علمه فان زيادة العلم تعني زيادة الأحزان".[2] لقد عايش راسل أحداث تاريخية عدة كما وقد شهد تطور المجتمعات الغربية والتطور التكنولوجي الحاصل، والذي ساهم بشكل كبير في جعل حياة الإنسان أكثر تعاسة،فالعيش مع تهديد القنابل النووية هدد حياة الإنسان وجعله يعيش في بوتقة من الخوف الدائم،لهذا فان تطور العلم حسب راسل ان لم يرفق بحكمة الاستعمال فانه سيؤدي فعلا الى انهاء وإبادة الجنس البشري.

وفي الأخير نجد أن راسل أولى إهتماما كبيرا للدور الذي تلعبه الأسرة والتربية الأسرية إما لجلب السعادة أو التعاسة، كما ان لنسبة السكان دور مهم ايضا في تكييف حياة الفرد وجعلها اكثر سعادة ان تم وكانت بالقدر المتوسط،فالزيادة فيها هي حقيقة مبعث للتعاسة والقلق وانتشار الفقر، فمع التطور الذي شهده العلم بالإمكان ان تكون الحياة أكثر رفاهية وراحة للإنسان لكن يشترط في ذلك الحكمة واستخدام المنطق في اتخاذ القرار لأن ما يحكم الإنسان مجرد مجموعة انفعالات مختلفة، وقد تؤدي به في حين من الأحيان إلى التهور أو التسرع وبالتالي يقود نفسه إلى القلق وغيره أو الدمار الشامل.

---

[1] برتراند راسل: **أسس لإعادة البناء الاجتماعي**،(مصدر سابق)،ص 143.

[2] المصدر نفسه، ص 136.

ب- العامل السياسي:

لقد حدد راسل بعض الأسباب السياسية التي تكون مدخلا للتعاسة بدل السعادة التي ينشدها الإنسان، والتي تضعه في بوتقة من القلق والتوتر وأحد أهم هذه الأسباب هي الحروب

يعرف راسل الحرب على أنها:"اشتباك بين مجموعتين من الناس تحاول كل جهة منها أن تقتل أو تشوه أكبر عدد ممكن من الجهة الاخرى رغبة في تحقيق بغيتها، والبغية المنشودة هي على العموم إما سلطة أو ثروة".[1] وفي الغالب تكون أسباب الصراع والحروب في العالم بحثا عن الثروات وجني الفوائد للدولة المستعمرة، لكن حسب راسل الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فالدافع الأول لوجود الحروب هو رغبة الإنسانوميولاته التي تدفعه لشن الحروب، فالطبيعة البشرية تقع بين الخير والشر والرغبات الشريرة هي التي تجعل من الإنسان كائن محب للحروب أي يغلبه لطمع و الجشع وحب التملك.

فالحرب هي إحدى مسببات التعاسة الانسانية التي نراها نتيجة للمخلفات التي تتركها والسيكولوجيات التي تخلفها ويؤكد راسل أن" مصير الإنسانية معلق في مصير الميزان جراء الخطر النووي الداهم"[2]، فقد شهد العالم أحداث تاريخية حرجة من حروب وتهديدات القنابل النووية، لذا فإن شن الحروب يشكل خطرا حقيقيا وإحتمالية أنه سيؤدي إلى هلاك العالم ليست بعيدة،إذا الحرب حسب ما أورده راسل تعد شكلا من أشكال التعاسة والبؤس.

وقد أكد راسل أنه للخروج من هذا المأزق يتطلب العودة إلى التسامح والصلح اذ يقول:" أصوب شيء يجب فعله في أية لحظة خلال الحرب هو عقد صلح على أفضل وجه يمكن التوصل إليه، وأنا مقتنع أن هذا الحل هو أفضل شيء لكل أمة على انفراد وللحضارة كلها على وجه العموم".[3]

---

[1] مصدر سابق، ص 65.

[2] رمسيس عوض: **برتراند راسل الإنسان**، تقديم: محمد عطا،الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة . مصر،1984 ص57.

[3] برتراند راسل: **أسس لإعادة البناء الاجتماعي**،(مصدر سابق)، ص 71.

كان برتراند راسل من أكبر الدعاة للسلام واستنكر الحروب حيث قام سنة 1936 بتأسيس "مؤسسة برتراند راسل للسلام"،[1] فهو يرى أن هدف السياسة هو أن يحيا الفرد حياة فاضلة وسعيدة بدل الحروب والمجاعات التي تهدد حياة الإنسانية.

ويؤكد ذلك في قول له:" الشيء الاخلاقي الذي أتمنى قوله بسيط جدا،أود أن أقول أن الحب حكيم والكراهية حمقاء،في هذا العالم الذي يترابط أكثر وأكثر بشكل وثيق علينا أن نتعلم أن نتسامح مع يعضنا البعض ... ولو أردنا العيش معا لا الموت معا فإنه يتوجب علينا تعلم نوع من الإحسان والتسامح".[2]

وفي الأخير نجد أن راسل استنكر بشدة الحروب لأن نتائجها سلبية مادية كانت أم معنوية،فهي تتسبب وبشكل كبير في تعاسة الأفراد فللحرب آثار وخيمة على جميع الأصعدة حيث ينجم عنها فساد الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية حتى أنها تطال الجانب الثقافي، وكل هذا من شأنه أن يكون سببا في نشر الشقاء والحزن في العالم.

المبحثالثاني: العوامل النفسية

إن سيكولوجية الفرد هي التي تحكم الكيفية التي يتعامل بها مع الأخرين وهي الدافع الأول إما لسعادته أو تعاسته، ومن ذلك انتهى راسل إلى القول بوجود أسباب نفسية من شأنها أن تكون مدخلا للتعاسة وقد حددها في مؤلفه "غزو السعادة".

ويوضح لنا أن الإنغماس على النفس وتعقب الإنسان لنواقصه سيشعره ذلك حتما بالقلق والحزن أحيانا، لأن الانهماك على الذات الذي هو سلوك يصف الإنغماس الكامل في الأفكار حول الذات لدرجة تجاهل ما سواها، أي تجاهل كل ما هو إيجابي وجيد قد يشعر الإنسان بالسعادة حيث يتعقب الانسان الاشياء او القيم أو الأخلاقيات السيئة فيه فقط دون أن ينتبه أو يركز على الأشياء الجيدة في ذاته.

---

[1] برتراند راسل: **أثر العلم في المجتمع**،(مصدر سابق)،ص 08.

[2] برتراند راسل: الوصية الأخلاقية لبرتراند راسل، متاح علىالرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=fEByS46YjXc،يوم التصفح،2020/04/21،09:12.

ويتحدث لنا راسل عن تجربته الخاصة فهو لم يكن إنسانًا سعيدًا في بداية حياته حتى أنه فكر في الإنتحار، وأرجع سبب ذلك لانشغاله بذاته والتأمل في ذنوبه ونواقصه، والمخرج من هذا الوضع الحرج حسبه كان حبه للرياضيات وعلوم المنطق، كما أنه تعلم أن لا يهتم بنواحي قصره وركز على اطراد الموضوعات الخارجية، كما أنه استبعد فكرة بلوغ الحقيقة الكاملة لأنها مجرد فكرة مثالية لا يمكن أن يتحصل عليها الإنسان بل بإمكانه فقط السير في طريقٍ للوصول إليها، وأكد راسل أن الشعور بالحب اتجاه الذات والآخر هو السعادة الحقيقية.[1]

ومن ذلك فالانغماس والإنطواء على الذات لا يؤدي لأي نشاط فعلي للإنسان، بل يجعله في بوتقة من الحزن والقلق اللذين يعركان مزاجه طول الوقت.

حيث إن أكثر ما يقلق الإنسان العادي هي تلك الأشياء والمشاكل والحوادث اليومية لتي لا يجد لا حل رغم بساطتها، فنحن هنا لا نتحدث عن الوالدين الذين فقدا كل أبنائهم أوعن الكوارث الطبيعية ومخلفاتها، بل إن الحديث يتمحور حول تلك الاحاسيس والمشاعر التي تختلج كل نفس إنسانة جراء مجموعة من المؤثرات الخارجية وتجعل من الانسان انسانا تعيسا غير سعيد أو معزولا عن الأخرين.

وسوف نذكر في هذا المبحث جملة العوارض النفسية التي من شأنها أن تجعل الانسان تعيسا في حياته.

أ- التنافس:

تعد المنافسة أحد مسببات التعاسة اليومية التي يشعر بها الإنسان، فالناس لا يتنافسون من أجل البقاء فقط، بل إن تنافسهم وصراعهم الحقيقي يدور حول النجاح وكيفية تحقيقه والتفوق على الغير.

فنحن نرى اليوم في العالم المتقدم رجال أعمال كبار ذو نفوذ كبيرة يملكون كل ما يطيب لهم ليجعل حياتهم أكثر سعادة وراحة ، لكننا نلاحظ العكس على حياتهم فيسودها القلق والعزلة والتوتر الدائم ، وحسب راسل كل هذا راجع لعامل المنافسة الذي جعل حياة الكثيرين دون معنى في الدول الغربية المتقدمة، فتركيزهم منصب حول النجاح وكيفية الوصول إليه يقول راسل:" ما دام هو راغب في

[1] برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص ،ص (15 . 16).

النجاح، وهو مقتنع تماما بأن من واجب الانسان أن يطارد النجاح، وما دام مقتنعا بأن الانسان الذي لا يتصرف على هذا النحو مخلوق مسكين، فإن حياته تبقى جد متوترة ، وقلقة ، ولا تعرف السرور"،[1] عادة عامل المنافسة يكون في العمل ويجعل منه الشغل الشاغل للإنسان ، فكل تركيزه منصب حوله مما يؤدي به إلى إهمال علاقاته الشخصية كعلاقته بزوجته وأولاده وهذا مما سيزيد من تعاسته ودخوله في عوارض نفسية كالاكتئاب.

كما أن للربح المادي شق كبير في خلق روح المنافسة فكل إنسان يسعى إلى تحقيق الرفاهية، غير أن راسل لا ينكر قيمة النجاح والمال وأهميتهما في تحقيق السعادة ، فهو يعتبر أن النجاح أحد مكونات السعادة وأن الثمن الذي يدفع فيه يكون فادحا إذا ما تمت التضحية بكل المكونات الأخرى من أجله فقط.[2]

أي أن المنافسة التي تحمل في جوانبها منافسة لتحصيل المال و الثراء تعد مظهرا سلبيا فمثلا فيصبح الصديق مجرد صديق عمل وتصبح العلاقات علاقات مصلحة، وبالتالي تغيب الأصالة والصدق في المنافسة ويفقد الإنسان لذة الإستمتاع بالحياة وهذا ماسينعكس سلبا علىحياة الفرد.

ب- السأم والإثارة:

إن السأم حالة شعورية تنتاب الانسان عندما لا يوجد ما يستأثر اهتمامهومن مظاهره: شعور الإنسان وكأنه محاصر أو معزول في زنزانة انفرادية أو مقارنته للظروف الحالية بظروف أخرى كانت أفضل مما هي عليه الآن.

يرى راسل أن:"السأم في جوهره رغبة مانعة في وقوع أحداث، ليست مستحبة بالضرورة أو سارة، بل مجرد ظواهر تمكن ضحية السأم أن يغرق ما بين الأيام فنقيض السأم ليس السرور بل الإثارة".[3]أي أن السأم حالة خاصة بالإنسان فقط،وهي من بين مسببات التعاسة التي تعيق مجرى الحياة الاعتيادية للبشر.

---

[1] برتراند راسل: **غزو السعادة**،(مصدر سابق)،ص39 .

[2] برتراند راسل: **انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص51.

[3] برتراند راسل:**الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)، ص.ص(57 .58).

وهناك نوعان من السأم ، أولهما مثمر والثاني عقيم ومرهق، فالسأم المثمر يكون نتيجة لغياب العقاقير والمخدرات أو عدم تعاطيها على الإطلاق، أما السأم العقيم يكون نتيجة غياب الأنشطة الحيوية،[1] فتعاطي المخدرات من فترة لأخرى يثير الإنسان ويخرجه من حالة السأم التي تعتريه، غير أن الإدمان عليها يخرج عن نطاق الإثارة المطلوبة و به تصبح الحياة أكثر إرهاقا وتعب.

فالإثارة مثل المخدرات أو العقاقير أي الطلب عليها يزداد بإطراد مع معاودة ممارستها، فهي حالة أو حدث مرغوب فيه بإستمرار دون حدوث أي تغيير،فطلبها بشكل مستمر يؤدي الى انغماس الذات في اللذائذ والشهوات وبذلك يفقد الإنسان لذة التذوق لديه كما أنها تضر بالصحة، والإثارة التي يمكن ان يَتَحَصلْ عليها تكون بقدر معين فالزيادة فيها مبعث ومدخل حقيقي للتعاسة.

ت- التعب:

هناك أنواع عدة من التعب الذي يصيب الإنسان فهناك التعب الجسدي الذي يكون في العادة ذا فائدة للإنسان بعده، فينعم بنوم هنيء وسليم وشهيدة جيدة،وهناك تعب دون فائدة أي أن يرهق الإنسان نفسه في التفكير أو في العمل دون أن يتحصل على أي فائدة له، وهذا النوع من التعب يكون خطراً على سعادة الإنسان وحسب راسل أنه بعد التطور الحاصل في المجتمعات الغربية تم التخفيف من التعب الجسماني، لكن الذي أشقى البشر هو التعب العصبي ومن بين مسبباته ومظاهره هو الحياة اليومية التي يعيشها الانسان من عمل يومي، روتين قاتل،ازدحام الطرقات أثناء العجلة ، ساعات العمل الطويلة ..إلخ.[2]

يقول راسل في هذا الصدد:"إن البشر، في غالبيتهم، لا يتمتعون بالرقابة الضرورية على أفكارهم ، أقصد بذلك أن البشر لا يسعهم التوقف عن التفكير في كل ما يمكن أن يعذبهم عندما لا يكون بالوسع مواجهة أي عمل فعال... وعندما ينبغي له أن يستعيد قواه ويحددها لكي يكافح مشاكل اليوم التالي يروح يجتر

[1] المصدر نفسه،ص 60.

[2] برتراند راسل: **غزو السعادة**،(مصدر سابق)، ص.ص(54 . 55).

باستمرار في ذهنه مشاكل ليس لها، في الوقت الحاضر، أي حل".[1]بمعنى أن التعب الصعبي أو الذهني هو كل ما يحول دون المرء وراحة باله ويقوده الى التوتر والقلق ويؤثر سلبا على مردوديته في العمل وفي علاقاته الإجتماعية أيضا، لأن جل تركيزه يكون منصب حول أمور قد لا يوجد لها حل في الوقت الراهن، أو أنها ليست في حاضره وأحيانا يكون تفكيره منشغل بأمور ليست له مصلحة فيها وهذا مما سيزيد من شقائه وتعبه.

إن التنظيم الذهني هو عادة التفكير في الأمور في الوقت المناسب والتعب العصبي يسبب العكس أي التفكير في الأمور والمشاكل في الوقت الغير مناسب،لذا فإن عادة التنظيم تعد الحل الاصوب للابتعاد عن التعب الذهني وإنهاك الفكر.[2]

فالتعب العصبي هو إحدى مسببات التعاسة للإنسان وخصوصا الإنسان الحديث الذي يقضي أوقات طويلة في العمل أو الذي يفكر كثيرا في أمور حياته،فبدل ذلك الجهد الكبير الذي يبذله الانسان في التفكير يمكن له أن يكون أكثر سعادة وبعيد كل البعد عن التعب والإرهاق،عن طريق التفكير الوجيه او التفكير في الامور في الوقت المناسب لها فيكون لكل مقام مقال ولكل حادث حديث.

ث- الحسد:

يعتبر الحسد هو الآخر أحد أوجه التعاسة وهو أحد خصائص الطبيعة البشرية فهو لا يقتصر على صغار السن فقط بل يكون عند الكبار أيضا.

يقول راسل في حديثه عنه:"يعد الحسد من أسوأ خصائص الطبيعة الانسانية العادية ، فالحاسد لا يود فقط أن تقع المصيبة ، بل ويوقعها بنفسه إذا استطاع أن يفلت من العقاب ، ولكن الحاسد يصبح هو نفسه تعيسا بهذا الحسد".[3] أي أن تتبع شخص ما لشخص اخر والاهتمام بأمور غيره تفقده لذة العيش الهنيء.

---

[1]المصدر نفسه، ص56.

[2]المصدر نفسه ،ص 59.

[3]برتراند راسل:**انتصار السعادة**،(مصدر سابق)، ص 92 .

تنشأ ظاهرة الحسد منذ الطفولة لدى البشرفالإهتمام والعناية بواحد من الأبناء على حساب غيره من إخوته، سوف يولد مشاعر الغيرة والحقد فيما بينهم،لهذا يجب الانتباه والحرص على هاته التصرفات كي ينشأ الطفل على قواعد وقيم صحيحة، ومشاعر الحسد تتعدى الأطفال لتكون عند الكبار أيضا سواءاً في مجال العمل أو غيره، مثال: عامل يملك إمكانيات جيدة يتقاضى راتبه بالتساوي مع عامل آخر لا يملك أية امكانيات وخبرات، مثل هذه الأشياء تفجر مشاعر الغيرة والحسد بين الناس ونفس الشيء بالنسبة للنساء. ومن ذلك يعد الحسد إحدى صور الرذيلة، رذائل فكرية وأخرى أخلاقية.[1]

ومن ذلك تعد ظاهرة الحسد من أشد الظواهر انتشارا في العالم خصوصا مع وجود الطبقات الإجتماعية المختلفة بين الغنى والفقر، فعادة ما يحسد الفقير الغني على ما يملكه، ويعتقد راسل أن مشاعر الغيرة والحسد تتزايد بسبب الأنظمة السياسية التي تتبني في ظاهرها موازين العدل لكن لا تواجد لها في الواقع وبالتالي ينتشر البؤس الحسد.

ج- هوس الإضطهاد:

يُعد هوس الإضطهاد شكل من أشكال الجنون التي تنتج من خيالات أشخاص متوهمين، كتوهمهم أنهم لا يتلقون المحبة والاهتمام الكافيين أو أنهم مضطهدين من قبل غيرهم.

وهذا الهوس والجنون بالطبيعة ليس جنونا قطعيا ومثبت لكنه يسبب الشقاء للإنسان المصاب به وغيره ، فالشخص المريض دائما ما يخيل له أن هناك من يريد قتله أو سجنه او الايقاع به ، وهذه الحالات الشعورية التي تنتابه تدفعه للقيام بأعمال العنف التي تفرض على الغير تقييد حريته.[2]

ومن مظاهره المبالغة في تقدير الكفاءة الذاتية لنفرض على سبيل المثال أني مؤلف مسرحي، وليكن معروفا لكل امرئ، أني ألمع مؤلف في هذا العصر، لكن لأسباب مجهولة لم تمثل مسرحياتي وعندما تمثل لا تنجح، فما يمكن أن يكون

[1] المصدر نفسه، ص 95.

[2] برتراند راسل: **الفوز بالسعادة**،(مصدر سابق)، ص، ص (99 . 100).

تفسير هذا الوضع.[1] فنظرتي الى ذاتي يشوبها الغرور الزائد وتقدير الكفاءة بشكل كبير والغير متحصل عليه بالأساس.

إلا أن الشخص المصاب بهوس الاضطهاد سوف يرجع ذلك لعدة أسباب على سبيل المثال: أن بعض المخرجين والممثلين تآمروا عليه لسبب معين أو أن شخصا ما لا يريد له النجاح. ومن فرائس هوس الاضطهاد الشخص الخيِّر المحسن الذي يقدم الخدمات الاجتماعية دون انتظار مقابل، مساعدته لغيره دائما تجلب هذا النوع من الامراض النفسية، فهو غالبا عند تقديمه لمساعدة أو نصيحة ينتظر الشكر والإطراء على ذلك لكنه لا يحصل عليه وهذا ما يسبب له الشقاء والحزن.

لذا وضع راسل أربعة قواعد بمثابة موانع للوقوع في هوس الإضطهاد وحددها كالتالي:

- ✓ تذكر أن تصرفاتك لا تكون دائما إثارية أو غيرية كما تظهر لك.
- ✓ لا تبالغ في تقدير صفاتك الخاصة.
- ✓ لا تتوقع أن يهتم بك الغير كما تهتم أنت بنفسك.
- ✓ لا تتخيل أغلب الناس يعطون أفكارهم لك بحيث ينطوون على رغبة خاصة في اضطهادك.[2]

وتعد هذه القواعد الأربعة بمثابة موانع وحلول لتجنب الوقوع في هوس الاضطهاد والتي يمكن لأي شخص اتباعها كي لا يقع ضحية هذا الهوس.

المبحثالثالث:العوامل الحضارية

أ- علاقة التقليد بالتعاسة:

إن حياة الإنسان ترتبط بشكل وثيق بالبيئة التي يعيش فيها، حيث أن هذه الأخيرة تختلف من بيئة لأخرى من حيث العادات والتقاليد والثقافة بشكل عام.

[1] المصدرنفسه، ص،ص(101. 102).

[2] مصدر سابق،ص 104.

إلا أن "برتراند راسل" يرى أن للتقليد علاقة مباشرة بالتعاسة التي تسيطر على حياة البشر وأنها مصدر للسيطرة على آراء الناس ومن ذلك فإن، دراسة الماضي القديم ودراسة الأجناس المتوحشة تلقيان ضوءاً على المشكلة وتدلنا على أن معتقدات القبائل والأمم كانت في أغلبها زائفة بدرجات مختلفة ومن ذلك يؤكد راسل أنه لا يجب الوثوق بأي تقليد أو عادة عامة تسبب ضررا ما أو تقييدا من أي نوع حيث يجب أن تتأكد تماما أن هذا التقييد على حق لا يأتيه الشك من بين يديه ولا من خلفه.[1] بمعنى أن العادات والتقاليد التي يرثها الإنسان تجعله مقيد الفكر وحبيس التخلفوالدين يبارك التقاليد ويؤيدها وبذلك تنتشر في العالم.

ومن بين التقاليد والعادات التي كانت شائعة في العصور الفارطة:السحر،تقديم القرابين للآلهة وغيرها. ففي الماضي كان الإعتقاد أن القوة كلها للآلهة ولم يكن للإنسان قدر كبير يستطيع فعله حتى في أحسن الظروف،وكانت الظروف تميل إلى التعاسة إذا ما تعرض الانسان لغضب الآلهةحيث أن ذلك الوضع المخيف يتمثل في الزلازل والأوبئة والحروب، والأخذ بها يحدث الرعب والخوف في النفس،[2] أي أن كل ما يرتبط بالعادات والتقاليد يجلب التعاسة لحياة الإنسان.

أيضا فيما يتعلق بذلك التمايز الذي يفرضه البشر فيما بينهم فهم يعتقدون بعدم التساوي فيما بينهم فهناك صنف يصف صنفا آخر بالتخلف أو التميز،أو يطرح قضية التمايزبين الجنس الأبض والجنس الأسود، أو الجنس الألماني وبقية الشعوب كلها تصنيفات وعصبيات من شأنها أن تجعل الجنس البشري كاملا تحت سيطرة اعتقادات وخرافات لا أساس لها من الصحة، لهذا يوجه راسل انتقادا شديدا للعادات والتقاليد تعيق التطور والتقدم ويتجلى ذلك في قوله:"إن قسما كبيرا مما سأضطر لقوله يتصل بالشقاء والآلام التي جلبتها الإعتقادات التي لا أساس لها على الجنس البشري منذ فجر التاريخ".[3]فالأحزان التي نراها اليوم ترتبط بالتقاليد

[1]برتراند راسل: **المثل العليا في السياسة**، تر: فؤاد كامل عبد العزيز، الدار القومية للطباعة والنشر ، د.ب ، د.ط ، د. ت ، ص 45.

[2]برتراند راسل: **أثر العلم في المجتمع**،(مصدر سابق)، ص30.

[3]برتراند راسل: **المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة**،(مصدر سابق)، ص 167.

التي يؤمن ويصدق بها الناس دون تمحيصها، فيؤكد راسل أنه للتخلص من هاته الخزعبلات التي تسيطر على الفكر الإنساني وتقيده وجب على الإنسان أن ينظر إليها نظرة الناقد.[1] إما أن يبرهن على صحتها أو يتخلى عنهاوعلى إثر ما تقدم نطرح المثال الذي يجسد لنا ما قد تفعله تلك الإعتقادات بالفكر البشري والذي إدرجهراسل في مؤلفه " الدين والعلم" حيث أن كثير من الناس ظلوا لقرون يعتقدون بقدرة عظام القديسة روزاليا المحفوظة في باليرموبايطاليا على شفاء الأمراض،ولكن عندما قام عالم تشريح بفحص تلك العظام اكتشف أنها بقايا عظام ماعز.[2]ومن ذلك يجب على الإنسان قبل أن يأخذ بأي تقليد أو معتقد ان يتحقق من صحته كي لا يقع ضحية التخلف الفكري والعملي.

ب- أثر اللاهوت في تقويض السعادة:

إن الدين ظاهرة اجتماعية ثقافية متأصلة غالبا لدى جميع الناس ويحمل في طياته القواعد والقوانين التأسيسية له والتي يسير وفقها الانسان وهو ظاهرة قديمة النشأة مع الكائن البشري.

يرى راسل أن الدين ظاهرة تحمل التعاسة للإنسان فهو يبعث على تقييد الفكر، كما أنه يجلب المعاناة والخوف وذلك ما مر به الإنسان في الفترات التاريخية الماضية، ومن ذلك رفض راسل الدوغمائية الدينية لما تجلبه من معاناة فالتعاليم الدينية تقوم على الترهيب والتخويف إذ يقول راسل:"يقوم الدين، برأيي بصورة أساسية وأولية على الخوف، إنه جزئيا الخوف من المجهول"،[3] فهو يحمل جملة من الأوهام والغموض وذلك مما يبعث على الخوف مثال: تخويف الإنسان من الجحيم الذي لا يحمل عنه أي أساس منطقي إلا أن تصديقه به جازم.

إن فلسفة راسل تنهض على الإيمان بما يثبته العقل وبما يؤيده المنطق إذ يفضل أن يعيش الإنسان في شك دائم على أن يصدق جملة من المبادئ تقوم على الوهم كالدين.فهذا الأخير ينجح في أن يجعل الغنسان في سلام داخلي ووئام

---

[1] برتراند راسل: **السلطة والفرد**،(مصدر سابق)، ص133.

[2] برتراند راسل: **الدين والعلم**، تر: رمسيس عوض ، دار الهلال ، د. ط ، مصر ،د . ت،ص77.

[3] برتراند راسل: **لماذا لست مسيحيا؟**،(مصدر سابق)، ص 35.

خارجي مع المجتمع الذي ينتمي إليه، إلا أن راسل رفض تلك الأحلام العذبة التي يرسمها عن الفردوس والفضيلة وغيرها "،[1] فالتعاليم الأخلاقية التي يفرضها الدين على الفرد ليست دائما في صالحه، حيث أن الطفل الذي يتربى أو يتلقى تعليما دينيا سوف يحيا حياة تعيسة إذ أن"الحوافز البشرية المجسدة في الدين هي:الخوف، الوهم ، الكراهية،وهدف الدين كما يمكن للمرء أن يقول، هو أن يضفي هالة من الإحترام على تلك العواطف شريطة أن تظل ضمن قنوات معينة ولأن هذه العواطف بالإجمال تصنع الكثير من البؤس البشري، يمكننا القول إن الدين قوة شر".[2] فالدين في ظاهره يحمل السلام والتسامح للبشرية لكن باطنه يحوي العكس، ونذكر على سبيل المثال ما فرضه الكنس المسيحي في العصور الوسطى من تعاليم دينية تخويفية مثل: صكوك الغفران، حيث أن الكنيسة كانت تمتلك السلطة الكاملة على حياة الفرد فجعلته مقيد يعيش في عبودية تامة لما يمليه الدين المسيحي ورجال الكنائس.

ومن هذا كله يرفض راسل الدين المسيحي والتعاليم التي ينص عليها فيعتبر"أن الدين المسيحي كما هو منظم في كنائسه، كان وما يزال العدو الرئيسي للتقدم الأخلاقي للعالم"،[3] فرجال الكنائس عبر العصور المختلفة كانوا ولا يزالون يعيقون التقدم الأخلاقي ويمنعون وضع تنظيمات اخلاقية جديدة تهدد فكرة العبودية، لذا فإن المعتقد الديني هو سبب التخلف الفكري والعبودية الإكراهية للأفراد. ويحدث ذلك عن طريق التخويف والترهيب انطلاقا من إثارة مشاعر وعواطف الناس، وبذلك تتحقق مطالب الكنسية ويؤمن الناس بالمسيحية كما هي عليه، وهذا مما يسبب التعاسة الحقيقية للإنسان فالدين لا يحتكم لأي منطق سليم ومعظم الموجود فيه من قصص لا إثبات لوجودها في الواقع ، فهي أكثر التصاقا بالوهم والخيال وعلى سبيل المثال:"مسألة الخطيئة في الديانة المسيحية ، حيث أن تصديق الناس أنهم مخطئون وأن الفرج سيأتي مع المسيح هو بحد ذاته بؤس".[4]فهم

[1] رمسيس عوض: **برتراند راسل المفكر السياسي**،(مرجع سابق)، ص 87.

[2] برتراند راسل: **لماذا لست مسيحيا؟**،(مصدر سابق)، ص58.

[3] المصدر نفسه، ص33.

[4] مصدر سابق، ص 30.

يظنون أنه لن يغفر لهم لا في هذه الحياة أو في الحياة الآخرة ، أي أن الإعتقاد بها يجلب البؤس والشقاء للإنسان،فتجعله يعيش مع مخاوفه من مصيره وبذلك يبتعد عن كل ما قد يحقق له السعادة، أيضا مسالة الجحيم الأبدي فإيمان الناس بهذا المعتقد الديني ينقص من سعادتهم أو حتى إن التفكير فيه يجلب التعاسة لهم، ولا يسعهم العيش بسلام لأن تفكيرهم مرتبط ومنصب حول إعتقادات واهمة لا تحمل أي أساس منطقي.

فالمؤكد إذن في نظر راسل أن الدين مسؤول عن الكثير من مظاهر القسوة والكره والخوف في العالم، خاصة إذا اتخذ صورة قهر النفس والبدن التي تتجلى في المسيحية، فالقديسون يقهرون أبدانهم ويحرمون أنفسهم من ملذات الحياة ما عدا اللذة العقلية وينظرون للمرأة على أنها أساس المآثم والشهوات، كما أن التعليم الكنسي المسيحي يعترض على فكرة زواج القديسين وأكد أن العذر من انبل الأخلاقيات التي يجب على القساوسة والقديسين اتباعها، غير أن الزواج كان مسموحا في حالات نادرة فقط مع تذكريهم بالعقاب المحتم إذا تم عقد تلك الرابطة.

ويذكر راسل أن الكنيسة وتعاليمها تحت راية المسيحية رسمت جملة من القواعد الصارمة التي تضغط على الإنسان، منها أنه بعد حصول الزواج لا يمكن للشخصين الطلاق كما أنها عارضت فكرة تحديد النسل، أي أن على المرأة أن تلد حتى تبلى وتموت، ومن ذلك فهي لن تكون سعيدة في حياتها الزوجية،[1] كما أنها حضرت كل معرفة لها علاقة بالجنس ويرى راسل " أنه من السخف أن تجعل الشبان يشعرون بالإثم لأن لديهم فضولا فطريا حول مسألة هامة".[2] فرجال الكنيسة يمنعون كل محاولة لمعرفة ما يخص العلاقات الجنسية وغيرها.

وفي الأخير يؤكد راسل أن ظاهرة الدين ظاهرة تحمل الخوف والبؤس للإنسان وذلك بسبب الاعتقادات والتعاليم التي تتبناها وتفرضها عليه.

نستنتج في الأخير أن المنحى الذي اتخذه راسل في عرضه لوصفته في السعادة يقف على الإيجاب والسلب فقد حدد معالم السعادة وطرق تحصيلها وعاد

[1] المصدر نفسه ،ص40.

[2] مصدر سابق، ص 41.

إلى التعاسة وحدد كيفية التخلص من كل ماقد يشعر الإنسان بالقلق والتوتر، ومن بين مصادر التعاسة التي تصيب الإنسان حسبه هي الأسرة والبيئة المجتمعية،وكذا حدد بعض العوامل الحضارية كالدين الذي عده مسبب لتعاسة الأفراد اضافة التقليد.

خـــاتمة

خاتمة:

لكون السعادة أهم العناصر الأساسية لجعل حياة الإنسان أكثر راحة كانت بدورها أحد أهم الأهداف التي أراد"برتراند راسل" بلوغها من خلال فلسفته،فهو لم يُعنى بوضع نظريات فلسفية تطرح الموضوع بشكل مثالي بل اتسم طرحه بالواقعية فقد ارتبطت لديه بالحياة اليومية للإنسان، وحاول وضح حلول وعلاج للتعاسة التي تصيب الإنسان وتحول بينه وبين ما قد يحقق سعادته. ومن ذلك أخذت فلسفة راسل في السعادة منحى جديد تجاوز به الطرح القديم الذي فصل بين سعادة "الأنا" وسعادة "الأخر"،حيث سعى إلى بناء فلسفة في السعادة محاولاً من خلالها بلوغ السعادة العامة التي يشترك فيها الجميع وتكون السعادة هنا مبنية على سعادة الذات وسعادة الأخر معاًفهو يرى أنها قائمة على الثنائية بين الأنا والأخر، وابتعد عن الإعتقاد السائد سابقا الذي ينص على أن السعادة ذات طابع فردي.

وللوهلة الأولى بدى لنا أن مفهوم السعادة مفهوم سهل المنال لكن سرعان ما تبدد ذلك الإعتقاد وأدركنا أن حصر مفهومها لجهة أو لسبب معين ليس بالأمر الذي نص عليه راسل، فصعب علينا الخروج برؤية واضحة منسجمة حول مفهوم السعادة لديه وذلك نظرا للطريقة التي عرض بها أفكاره وبالنظرة الجدلية القائمة بين الأنا والأخر كمعيارين تتمحور بينها السعادة، فهو يرى أن مفهومها قائم على التضاد بين السعادة والتعاسة وأن سعادة الفرد بدورها تفضي لسعادة الغير، حيث أن الإنسان هو الذي يصنع سعادته وهاته السعادة لا تكون مبنية على حساب سعادة غيره،فالواضح هنا أن مسعى راسل هو بلوغ السعادة الإنسانية التي يشترك فيها الجميع على اختلاف أجناسهم وثقافاتهم،أي تلك السعادة التي تبنى على التوافق في الرغبات وتبادل المنافع والخبرات أو كما يصطلح عليها راسل" توافق خيري مع الخير العام".

أما على مستوى تحصيل السعادة نجد أن برتراند راسل وعلى غرار سابقيه ربطها بجملة من الدوافع النفسية والإجتماعية التي من شأنها أن تحقق السعادة في الذات الإنسانية، كما أنه قد أولى للتطور العلمي والتكنولوجي أهمية كبيرة في جلب السعادة وتحقيقها، وكذا هو الحال بالنسبة للانفتاح وكسر بعض العادات والتقاليد

التي تسيطر على الفكر البشري فبفضل التحرر الفكري والإنعتاق من سلطة التفكير المتوارث يمكن للإنسان أن يحقق ذاته وبالتالي سعادته وسعادة غيره، لذا فإن طبيعة السعادة وجوانب تحصيلها لدى راسل ارتبطت بالعديد من الأسباب التي حددها ومن بينها الجانب التربوي، فعند عرضنا لما أورده من دوافع مختلفة أجملنا على أنه أعطى للتربية السليمة والخلق القويم الدور الأساسي في نشر السعادة،فلكونها اللبِنة الأولى التي تكسب الإنسان الأخلاقيات والسلوكيات الصحيحة، وجب حسبه الإهتمام بها ورسم منظومات تربوية قائمة على قواعد وأسس صحيحة وذلك لأنها المصدر الأول لجلب السعادة والتخلص من كل أسباب التعاسة.

وإن الحديث عن السعادة والولوج أكثر في دوافعها وأسبابها قادنا وعلى خطى راسل إلى الحديث عن التعاسة التي ترادف ذلك الشعور بالحزن والشقاء،وهي تشتمل على جملة من الأسباب التي تعيق مجرى الحياةالإعتيادية للإنسان منها العادات والتقاليد، فالمرجح هنا أنها دافع لجلب التعاسة ووقوع الإنسان في شباك التخلف بالتساوي مع العامل الثيولوجي"الدين" الذي عده راسل دافع رئيسي للشقاء والكره في هذا العالم، فنجد أنه انتقد الديانة المسيحية وكذلك المنظومات الأخلاقية والتربوية القائمة عليها،ودعى على بناء منظومات تربوية تقف على الإتفاق المتبادل بعيدا عن التعاليم الدينية.

وأهم ما توصلنا إليه في بحثنا حول إمكانية القبض على السعادة أو بلوغها وعلى ما نصه راسل، هو أن فلسفته كانت فلسفة استثنائية سواءًافي طريقة عرض للأفكار أو تحليلها، ونجمل على أنها سارت على خطى الإتجاه النفعي الذي عد السعادة امتداد للمنفعة والمصلحة الشخصية، في حين نجده قد خالف الطرح القديم الذي يعول على تحصيل الخير الأسمى و بلوغه، كما أنه رفض الديانة المسيحية وذلك لأن مبادئها تنص على ضرورة التضحية بالحياة الدنيوية من أجل تحقيق السعادة في الآخرة، لهذا يمكن أن نستنتج هدف راسل من فلسفته هذه وذلك من قوله:" إنني لا أزعم أنني أستطيع أن أقدم ذلك القدر الكبير من السعادة التي يمكن تحقيقها فيما لو تخلينا عن الإحتكام لمنطق العقل، كما أنني لا أزعم أنني أستطيع

أن أقدم ذلك القدر الكبير من السعادة التي يمكن أن تتوفر عن طريق تناول الخمور والمخدرات أو جمع ثروة عريضة منالإحتيال على الأرامل و اليتامى،وليست سعادة الفرد الذي يتحول على فلسفتي ويدين بها هي التي تهمني فالذي يهمني هو سعادة الإنسانية"،فخوض راسل في مجال الأخلاق والتربية لم يكن إلا انتقاداً يراد من ورائه إعادة تأسيس للمفاهيم والمنظومات التي كانت سائدة وكذا هو الحال بالنسبة للسعادة التي أطر لها بمنظور اختلف عما قدمه الفلاسفة السابقين له،ونظرا لأهمية الموضوع للإنسان كان قد حظي هو الأخر بتنظيرات وتأطيرات جديدة تركز على سعادة الإنسان وطرق تحصيلها، لذا يمكن أن نقول أن فلسفة راسل في السعادة قد أثْرَت الحقل الفلسفي وغير الفلسفي بأفكار جديدة يمكن من خلالها حقيقة الإمساك بالسعادة أو تجنب أسباب التعاسة.

وفي الأخير نعرج على بعض الخطوط العريضة وهي أن مدلول السعادة مدلول ميتافيزيقي نسبي يختلف التنظير لها من فيلسوف لآخر، وينصب موضوعها ضمن مبحث الأخلاق فهي جزء لا يتجزأ من فلسفة الأخلاق، وذلك لإرتباطها الوثيق بالحياة الإنسانية وأنها مسعى يشترك فيه الجميع على اختلافهم.

قـــائمة

المصادر والمراجع

قائمةالمصادر:

1) برترادراسل:المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة، تر:عبد الكريم أحمد،مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ط،القاهرة . مصر، د . ت.

2) برتراندراسل:أثر العلم في المجتمع، تر:صباح صديق الدملوجي،المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت . لبنان،2008.

3) برتراند راسل: أسس لإعادة البناء الإجتماعي، تر:ابرهيم يوسف النجار،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروتلبنان،1987.

4) برتراند راسل: الدين والعلم،تر: رمسيس عوض، دار الهلال،د.ط،مصر،د.ت.

5) برتراندراسل:السلطة والفرد، تر: شاهر الحمود، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1، بيروت لبنان،1961.

6) برتراند راسل: المثل العليا في السياسة، تر: فؤاد كامل عبد العزيز،الدار القومية للطباعة والنشر، د.ب ، د.ط ، د.ت.

7) برتراندراسل:انتصار السعادة ،تر: محمد قدرى عمارة، المركز القومي للترجمة ،ط2، القاهرة . مصر،2009.

8) برتراند راسل: غزو السعادة، تر:سيمرشيخاني،دار الأمير للثقافة والعلوم،بيروت . لبنان ، ط1 ، 1986.

9) برتراند راسل: في التربية، تر:سمير عبده، منشورات دار مكتبة الحياة،د.ط،بيروت . لبنان، د. ت.

10) برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا؟،تر:عبد الكريم ناصيف ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،ط1، بيروت . لبنان، 2015.

11) برتراند راسل: محاورات برتراندراسل،تر: محمد عبد الله الشفقي،الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، د.ب ،1961.

12) برتراندراسل:الفوزبالسعادة،تر: سمير عبده،منشورات دار مكتبة الحياة ،د.ط، بيروت . لبنان، 1995.

المراجع:

1) ابراهيم زكريا:المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، ط1، القاهرة. مصر،1969.
2) أحمد أمين و زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية،مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة . مصر 1935.
3) ارسطو طاليس:علم الأخلاق إلى نيقوماخوس (ج1)، تر:أحمد لطفي السيد،مطبعة دار الكتب المصرية ،د.ط، القاهرة . مصر، 1924.
4) أفلاطون: محاورة فيدون،تر:عزت قرني، دار قباء، ط3،القاهرة.مصر،2001.
5) آلان وود: برتراند راسل بين الشك والعاطفة، تر: فؤاد كامل عبد العزيز،الدار القومية للطباعة والنشر، ط1، بيروت . لبنان، 1984.
6) أنجلو شيكوني:افلاطون والفضيلة، تر:منيرسغبيني،دار الجيل، بيروت لبنان،ط1،1986.
7) توفيق الطويل: مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة . مصر، 1953.
8) جاريثب.ماثيوز: أوغسطين، تر: أيمن فؤاد زهري،المركز القومي للترجمة،ط1، القاهرة . مصر،2013.
9) رمسيس عوض: برتراند راسل المفكر السياسي، تقديم: محمد عطا، الدرا القومية للطباعة والنشر ، د. ط ، د . ب ،1966.
10) رمسيس عوض: برتراند راسل الإنسان، تقديم: محمد عطا،الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة . مصر،1984.
11) زكي نجيب محمود:الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم،د.ط، بيروت.لبنان،د.ت.
12) سبينوزا:رسالة في اللاهوت والسياسة، تر:حسن حنفي، دار التنوير،ط1،بيروت . لبنان،2005.
13) سيد صديق عبدالفتاح:السعادة كما يراها المفكرون، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د.ط،بيروت . لبنان ،د.ت.
14) عبد الحي محمد قابيل:المذاهب الأخلاقية في الإسلام(الواجب.السعادة)، دار الثقافة،القاهرة، د.ط،1984.

15) عبد الرحمن بدوي:موسوعة الفلسفة(ج1)،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، بيروت . لبنان، 1984.
16) علي زيغور :أوغسطينوس، دار اقرأ،ط1، بيروت لبنان،1983.
17) الفارابي:آراء أهل المدينة الفاضلة، تقديم:ألبير نصري نادر،دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)،ط2،بيروت . لبنان، 1968.
18) الفارابي:الملة، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق،ط2، بيروت. لبنان، 1991.
19) الفارابي:التنبيه على سبيل السعادة،تحقيق: سحبان خليفات،مطبعة الجامعة الأردنية،ط1،عمان،1987.
20) فريدريك لونوار :في السعادة (رحلة فلسفية)، تر: خلدون النبواتي، دار التنوير للطباعة والنشر،ط1، تونس،2016.
21) كيريلنيشيفو فولتشنكو :أخلاقياتالسعادة،تر:يوسف ابراهيم الجهماني،دار حوران، ط1، دمشقسوريا،1998،ص 104.
22) ليزا بورتولوتي:الفلسفةوالسعادة،تر:أحمدالأنصاري،مراجعة: حسن حنفي،المركز القومي للترجمة،ط1،القاهرة مصر، 2013.
23) ماهر عبد القادر محمد وحربي عباس عطيتو:دراسات في فلسفة العصورالوسطى، دارالمعرفةالجامعية،د.ط،الاسكندرية. مصر،2000.
24) محمد الهلالي وعزيز لزرق:السعادة، دار توقباللنشروالتوزيع ،ط1،الدار البيضاء. المغرب،2013،ص23.
25) محمد علي أبو ريان:تاريخ الفكر الفلسفي (ج2)، دار المعرفة الجامعية،ط3، الإسكندرية. مصر،1982،ص210.
26) وفيق غريزي: شوبنهاور وفلسفة التشاؤم، دار الفارابي، ط1، بيروت. لبنان، 2008.
27) ويل ديورانت:قصة الفلسفة، تر: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، ط6، بيروت . لبنان،1988.
28) يوسف كرم:تاريخ الفلسفة اليونانية، دار المعارف،د.ط، القاهرة مصر،د.ت.

معاجموقواميس:

1) ابن منظور:لسان العرب،دار المعارف، د.ط، القاهرة، د.ت.
2) صليبا جميل:المعجم الفلسفي(ج1)، دار الكتاب البناني ،د.ط، بيروت لبنان،1982.
3) عبد المنعم حنفي:المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مدبولى، ط3، القاهرة مصر ،2000.
4) مدكورابراهيم:المعجم الوجيز، مؤسسة دار الكتب،ط1، الكويت،1994.

المجلاتوالمقالات:

1) عبد الرحمن عبد الإبراهيم:إشكالية السعادة عند سبينوزا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد37، العدد03، 2016،دمشق.سوريا.
2) عبد المجيد عبد التواب شيحة وشيخة عبد الله مسند:برتراند راسل فيلسوفاومربيا ومصلحا، حولية كلية التربية، العدد 12، 1995،قطر.

المواقع الالكترونية:

1) https://www.youtube.com/watch?v=fEByS46YjXc:

الملخص

الملخص:

الكلمات المفتاحية :

الأخلاق ؛ الدين ؛التربية؛ السعادة؛ التعاسة ؛ العلم.

لا مراء أن موضوع السعادة من بين المواضيع التي لقيت الحظ الأوفر من الإهتمام من طرف العديد من الفلاسفة، حيث أنها المطلب الذي يشترك فيه الجميع على اختلافهم لذلك كانت السعادة هدف برتراند راسل من فلسفته، حيث سعى إلى بناء فلسفة في السعادة تركز على سعادة الأنا والأخر معا، فسعادة الفرد لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن الجماعة أو بمعزل عن الأخلاق العامة، ومن ذلك حدد راسل دوافع كي تكون مبعثا للسعادة وطلبها وفي المقابل عرج عن مسببات التعاسة وبعض الحلول لعلاجها، وأخيرًا يمكن أن نستدرك قوله:"إن الحب حكيم والكراهية حمقاء" فالسعادة يمكن إيجادها في الإستسلاموالأنقياد للشعور العميق بالحب.

Abstract:

Keywords :

Moral ; Religion.; Education.; Happiness.; Unhappiness., Science .

Certainly, the happiness is among the most interesting subject of philosophy it is a common goal talk people regardless to their difference,so happiness was the goal of the "Bertrand" contactfromhisphilosophywherehesought to build a philosophy in happiness focus on the happiness of the ego and the othertogether, excavationof the individualcan not beachieved in isolachion or in isolation of public moralityitwasdeterminedby a motivation to be for a happiness and requested one the other hand hewasdisguised and some solutions to treatthem. Finallywecanmakethem sa:"love is wise and hatred is foolish", and we find that hqppiness in the feeling of submission and that of true deep love.